

الملك فؤاد والملك جورج

فى الموكب الملكى من محطة فكتوريا الى قصر بكنجهام

(اقرأ صفحة ٢١)



العدد ٣٤ — الجمعة ١٦ محرم سنة ١٣٤٦ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ١٥ يوليه سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

الزيارة الملكية ونشر الدعوة

لا زلنا نتلقى كل يوم فى تلغرافاتنا الخصوصية التى ننشرها فى « البلاغ اليومى » أنباء ضافية عن الحفاوة العظيمة التى يلقاها جلالة الملك فى بلاد الانجليز ، ولم تقتصر هذه الحفاوة على الهيئات الرسمية بل صار جلالته يدعى كل حين الى وليمة يقيمها بعض أشراف الانجليز وكبرائهم والى كثير من المعاهد والجمعيات ذوات الاغراض المختلفة . ولا نغالى اذا قلنا ان هذه الحفاوة عظيمة لم يلقها الا قليل من الملوك الاجانب اللذين زاروا عاصمة البلاد الانجليزية وهذا الذى نقوله يقوله الانجليز انفسهم .

فمن هذه الوجهة نستطيع أن نقول ان الزيارة الملكية للندن قد نجحت نجاحا باهرا ، واذا لم تتولد منها نتيجة مادية أبعد من توثيق علاقات المودة بين الدولتين ، فيكفى انها مهدت للانجليز أن يعرفوا عن قرب ملك مصر وبعض ساستها الكبار ، وأنها جعلت سواد الشعب الانجليزى يرى بعض المظاهر المصرية فيعرف أن مصر ليست من مجاهل افريقيا وأن أهلها لا يقلون عن الاوروبيين مدنية وحضارة . ويكفى كذلك أن لفتت هذه الزيارة أنظار الرأى العام البريطاني الى مصر وقضيتها والى تذكر الامة المصرية الناهضة التى لا تريد الا أن تعيش حرة مستقلة وفى أمان مع انجلترا والدول الاخرى . وللرأى العام ولا شك قوته فى الدول الدستورية وانجلترا خاصة فليس قليلا ان نكسب عطفه ومودته وأن نبدي له صورة من مصر الحديثة .

غير ان هذه الدعوة لا تلبث أن تنتهى وقد تزول آثارها من أذهان الشعب البريطانى ، والشعوب عادة سريعة النسيان ، ولذلك لا نفتأ ننادي بضرورة تنظيم دعوة مصرية دائمة فى الخارج وفى انجلترا علي الخصوص .

أحاديث ثروت باشا

كان من الطبيعي أن يسارع مكاتبو الصحف الانجليزية والشركات التلغرافية الى صاحب الدولة ثروت باشا ليسألوه عن مصر وعن الغاية السياسية من زيارته ، وكان من الطبيعى كذلك أن يضطر دولته الى الاجابة على هذه الاسئلة ويلقى تصريحات تنشر فى الصحف رغم عدم ميله الى ذلك كما عرف عنه . .

وكان أول حديث أدلى به دولته مع محرر « الديلى ميل » فذكر عمل مصر منذ مائة عام وسعيها لجعل أنظمتها مطابقة للانظمة الغربية الحديثة ، ونهجها في التعلم منهج المدارس الاوروبية ، واقبال شبانها على جامعات أوروبا وذكر كذلك رغبة الامة المصرية فى أن تكون دائما صديقة للامة البريطانية وفى أن تعقد محالفة بين مصر وانجلترا تعزز هذه الصداقة .

ثم صرح لمكاتب روتر الخصوصى بانه لم يات للبحث فى اتفاق سياسى معين ولا للكلام فى مسألة معينة وانما جاء لتبادل الآراء مع السير أوستن تشمبرلين عسى أن يكون ممكنا بعد ذلك تذليل العقبات وان يؤدى هذا التذليل الى وضع قاعدة ثابتة تقوم عليها العلاقات بين البلدين. ثم تحدث الى جريدة المانشستر جارديان بهذا المعنى. وأكده فى حديث آخر مع جريدة رفرى فقال انه لم يات الى انجلترا ليفتح باب المفاوضات ، وان الزيارة الحالية ليست بحتة سياسية ولكنها ستخلق جواً ملائماً لمفاوضات مستقبلة .

فالواضح من كل هذا ان المحادثات التى تدور الآن فى لندن لا يقصد منها غير غرض واحد وهو تبادل الآراء فى المسائل المختلف عليها دون أن يتقيد اي الطرفين بقيد فى ذلك ودون أن تكون للبحث صفة رسمية . حتى اذا عاد ثروت باشا الى مصر عرض على الوزارة مبلغ استعداد الانجليز للاتفاق مع مصر بالشكل الذى ترضاه وعرض على البرلمان كذلك نتيجة رحلته والبرلمان هو الذى يقرر ان كان الطريق ممهداً للدخول فى مفاوضات رسمية وعقد معاهدة تحالف او كان لا يزال غير ممهد .

وهذا يطابق ماقلناه فى بداءة رحلة جلالة الملك وثروت باشا الى لندن اذ رددنا على الصحف الانجليزية التى قفزت بغتة الى آخر الطريق وراحت تكتب فى المفاوضات والتعاقد مع أن الدور لا يزال أول الادوار ولم يتعد المقدمات اللازمة . وهو يطابق أيضا قول جريدة « ستنداى رفيو » الانجليزية « ان اقتناع جلالة الملك فؤاد بحسن نيات الانجليز لا يكفى وانما يجب أن يقتنع بها الزغلوليون أيضا » .

اجتماع المؤتمر البرلمانى

لأول مرة فى تاريخ دستورنا الحديث اجتمع المؤتمر البرلمانى — المكون من مجلسى الشيوخ والنواب — يوم الخميس ١٧ الجارى للنظر في الخلاف الذى استحكم بين المجلسين فى باب من أبواب الميزانية

(البقية على صفحة ٤٣)

احدث المعلومات والآراء

أهوال الحروب القادمة

الحرب الكيميائية بالغازات والسموم

لم ير العالم في الحرب العظمى الاخيرة الا طرفا مما يمكن ان ينتج عن الحرب الكيميائية، فكل ما حدث على جسامته وهوله لا يقاس بما يمكن ان يحدث فى الحروب القادمة اذا امعن المتحاربون فى التكافح بالغازات والسموم. ولا عبرة كثيرا بما أخرجته المصانع من الكمامات وانواع الترياق فقد ثبت ان المحارب يستطيع ان يلتمس غرة من خصمه و ينتفع باتجاه الريح وخاصة اذا كانت وسطا بين اللين والشدة فانه حينئذ يقذف بقنابله الغازية السامة فتفعل فعلها الذريع قبل أن يتمكن الخصم من أخذ الحيطة و يتحصن من الخطر.

ولقد كتب أحد العلماء فى مجلة (جوسيه تو) الفرنسية مقالا فى هذا الشان ضمنه الكثير من المعلومات الوثيقة والاحصاءات المستخرجة من ملفات الادارات الرسمية للجيوش المتحاربة وادارات المستشفيات ثم بنى على ما جمعه ودرسه حكمه فقال:

« من أهم الاسلحة فى الحرب الكيميائية الغازات السامة وتاثيرها الخاص فى الفضاء. فانها لما كانت من نوع السحب والابخرة تزجيها الهواء تبقى خطرة على ابعاد مختلفة. وهي اذا اخطأت قنابلها المرمى جعلت الجو فى بعض القيعان غير صالح للحياة. وفوق ذلك لها تأثير آخر فى الزمن لان الشديد منها يحفظ مفعوله السام عدة أيام كاملة بعد انفجار قنبلته وجريان الظن في ان أثره قد زال.

ولقد دلت التجارب التى افيدت أثناء الحرب العظمى على ان للغازات السامة مفعولا فى اذابة قوات الخصم. ونعنى بالاذابة نقصها بتعطيل بعضها. قال الكولونيل بلوش فى تقرير له: «ان القيادة فى منطقة فردان اضطرت الى سحب ٤٤٣٦ من الجنود المصابة بالغازات يوم ٢٠ اغسطس سنة ١٩١٧ وسحبت في أول سبتمبر ١٣٥٠ جنديا. وسحبت فى ٢٤ منه ٤١٣٤ جنديا... الخ »

ولئن كانت الاصابات غير قاتلة، فقد كان يموت واحد او اثنان فى المئة، فان الاذابة مع ذلك وقعت فعلا لان الذين كانوا يصابون بالغاز السام لا يعودون الى الصفوف بسرعة.

وقد قال الدكتور دوبتر العضو باكاديمية الطب « انه لم يعد أحد من المصابين بالغاز السام الى الصفوف الا بعد مدة تزيد على الشهر فعاد ١٣ فى المئة من المصابين بعد مدة تتراوح بين ٤٠ و ٤٥ يوما وعاد ٣٥ فى المائة بعد مدة تتراوح بين ٤٥ و ٦٠ يوما وعاد ١٧ فى المئة بعد ٦٠ يوما. ووجد عدد عظيم من الذين عادوا غير خالين مع ذلك من اضطرابات مختلفة. وكان بعضهم لا يزال فى حالة لا تدعو الى الاطمئنان وقلت القيمة الطبيعية لكثير من المصابين »

و يعلم القراء ان هذا الاحصاء يتناول سنة ١٩١٧ مع ان الحلفاء كانوا قد فرغوا من صنع الكمامات الواقية ونحوها ووزعوها فى جنودهم منذ سنة ١٩١٥...

وقد انحصرت طرق الوقاية فى ثلاث. والمراد هنا الوقاية الشخصية. فاريد حماية الفرد من ناحية العينين ومن الجلد ومن الجهاز التنفسى اذ اتضح ان الغازات تثير الدمع وتهيج الجلد وتخمد الانفاس فاثرها مهم آكل خانق

ولكن الالمان اهتدوا مع ذلك بعد يوليو من سنة ١٩١٧ الى غاز سام اغلظ مما كانوا يستعملونه وله قابلية البقاء طويلا فى الجو على مقربة من الارض. فالمكان الذى يغشاه هذا الغاز يبقى اياما لا يصلح للاقامة فيه والا تعرض المقيم فيه لشتى الاضطرابات بغير أن تنفعه فى هذا الشان الكمامات الواقية. ولهذا استحدثت الملابس الخاصة التى لا تنفذ منها الغازات ولا الماء واسمها (امبرميابل) كما استحدثت القفازات والاحذية الخاصة ايضا وطليت كلها بزيت القنب واستحدث مروخ آخر من كلورور الجير لطلى جلد اللابس قبل ارتداء الالبسة الواقية.

ولا نستطيع القول بان كل هذه الوسائل أجدت الجدوي التامة فقد اضطر الحلفاء بعد الحماية أو الوقاية الفردية الى وقاية المجموعات فجعلوا ينظفون الخنادق والمثاوى بمساحيق من الهيبوسولفيت وكربونات الصودا. ثم اضطروا الى جعل المثاوى بنظام خاص محمية بستور منداة بالهيبوسولفيت وجعلوا يطهرون المساحات التى غشيها الغاز بكلورور الجير. وتناولت الوقاية الدواب وكلاب الحرب والحمام الزاجل والخيل.

ومعروف هنا ان هذه التدابير لو كانت قد جاءت بكل ثمراتها المرجوة لما كنا قد عثرنا بشيء من الاحصاءات التى دوناها نقلا عن مصادرها فى صدر هذا المقال. فالتدابير ناقصة أو بعبارة أخرى عاجزة عن المقاومة. ولا ريب فى ان عودة الحرب تعيد كل هذه البلايا الهائلة. ومن يعلم مع ذلك ماذا استحدث فى الخفاء. وفى سكون المصانع الكيمائية منذ ان وضعت الحرب أوزارها الى الان والى ان تضطرم لظى الحرب القادمة... ثم لا يخفى على الحاسبين والمحصين ثقل ما تكبده الحرب الكيمائية من النفقات الطائلة لا فى تحضير المواد السامة وحدها بل فى محاولة توقيها واستحداث الاتم من المعدات والواقيات اتقانا وجدوى. فيا لهول ما ستكون عليه الحروب القادمة. إنها ستنسى ما فات بما هو آت »

ذلك ما كتبه هذا العالم وكل الكتاب العلماء يجمعون على أن الفرق بين حرب سنة ١٨٧٠ وحرب سنة ١٩١٤ جسيم من جميع الوجوه وخاصة من حيث الاسلحة والتفنن فيها ويكفي ان يعرف الانسان أن القتلى والجرحى فى حرب سنة ١٨٧٠ لم يزيدوا على بضع مئات من الالوف وانهم في حرب سنة ١٩١٤ بلغوا اكثر من عشرة ملايين لكي يعرف مقدار الفرق الذى سيكون بين هذه الحرب الاخيرة التى نعتبرها اشد الحروب هولا والحرب المقبلة التى ترتعد من الآن فرائص الامم كلما فكرت فيها. ولا نعنى بهذه الحرب حربا تقوم فى أفريقيا أو آسيا وانما نعنى حربا تقوم فى أوربا. نعم ان شعوب أوربا الآن متعبة ذاهبة القوى فلا يمكن أن يكون فيها الآن ميدان لحرب ولكن هذه الشعوب تستعيد قواها شيئا فشيئا وكلما قويت نمت أطماعها فنمت أسباب الخلاف بينها واشتد تنازعها على اقتسام المصالح فى العالم. وهناك قوم يظنون ان الحروب يمكن أن تجتنب وان جميع الناس يمكن أن يعيشوا اخوانا الى الأبد. ولكنا نحن نرى ان ذلك ينافى الطبيعة البشرية وانه مادام « تنازع البقاء » قانونا يحكم كل الكائنات الحية فلن يمكن اجتناب الحروب. وغاية ما يصل اليه التهذيب حينئذ هو ان يؤجل هذه الحروب الى أقصى وقت ممكن ولكنه لن يمحوها من الوجود.

القفز من المناطيد



من المخاطرات التى يلجأ اليها البعض فى امريكا ان يقفزوا من المناطيد وهي طائرة و يستعملون لذلك مظلات خاصة. وقد بدأ الالمان يقلدون الامريكيين فى ذلك وهذه صورة أحد الهواة يقفز من منطاد عند مهبط مناطيد زبلين في شتاكن بجوار برلين.

غرائب الاجناس البشرية

ثلاثة أمثلة نادرة

منذ مايقرب من ربع قرن نشرت احدى المجلات العلمية الفرنسية بحثا محلى بالصور تضمن ما عرف عن جنس اطلقوا عليه اسم (عينو) وهو من الاجناس البيضاء مع ان موطنه اليابان ....



المثل الاول فى الشباب

ومميزه غور العينين وارتفاع الجبهة وتقدم الفك ووضوح الحاجبين والوجنتين

وورد أخيراً من أخبار طوكيو ان مؤتمراً علميا اجتمع فيها وشهده ممثلون من معظم البلدان المطلة على المحيط الهادي للبحث فى أصل جنس العينو الذى نحن بصدده اذ ثبت انه من الاجناس التى وجدت قبل التاريخ ولم تنقرض الى الآن . ووضح انه كان سيد جزر نيبون من القدم وقبل ان يسودها اليابانيون الحاليون .

وقد نظمت الحكومة اليابانيـة رحلة على نفقاتها للعلماء الذين اجتمعوا للبحث فى جزيرة (يزو) حيث يوجد (العينو) من سلالة ذلك الشعب الاولى العتيق . و بين الذين مضوا فى هذه الرحلة الدكتور مونتاندون الانترو بولوجى المشهور ومسيو لاكروا السكرتير الدائم لاكاديمية العلوم الفرنسية موفداً من قبل حكومة فرنسا .



المثل الثانى فى النساء

ومميزه غزارة الشعر السبط وبيضاوية الوجه ووجود الشارب المنمنم

ومميز الفردمن العينو انه لا يرتفع فى القامة عن اليابانيين الا انه أشد أسراً وأصلب عوداً واكثف جرما . وجلده أبيض ذو شعر غزير وشعر رأسه متموج. وعينه أقل قتامة من عين اليابانى وليست لها الثنية التى للمنغوليين. والانف فى العينو اشم طبيعي فهو أوربى فى جميع سحنته وملامحه . والظاهر مما يقوله كثير من العلماء اننا امام أصل من الاصول الممثلة للجنس الابيض لم يكن معروفا من قبل وهنا يعترض الباحثين سؤال هو هل جاء العينو من أوربا . أم الاوربيون هم الذين جاؤوا من الشرق الاقصى ؟



المثل الثالث الشيوخ

وهو آخر من المميزين مع الاستواء التام في الملامح . وما اشبه هذا الوجه بوجه تولستوى الفيلسوف الروسي المشهور

ولقد عزا بعضهم هذا الشعب الجنسي الى الاوقيانوسيين . وقال علماء ابطاليا برد هذا الجنس الى بولينيزيا واستراليا . اما علماء اليابان فيميلون الى اعتبار وجود الصلة بين العينو والاوربيين . والى هذا الرأى يميل الدكتور مونتاندون و يقول مرجحا ان العينو هو الجنس الابيض الرابع و يلحقه باجناس البحر الابيض المتوسط مثل أهالى الالب والارمن. و يؤكد انه لولا المنغول لكان لهذا الجنس شأن غير شأنه الحاضر .

والعينو الآن فى عزلة بجزره وقد احتفظ بمعيشة تجعله من أقرب الناس الى الجنس الابيض الاول .

والمرأة من العينو لا ينقصها شيء من الملامح الاوربية ولكن لها شوارب ..

والمسن من الرجال مثال تام من أمثلة الموجيك . بل شوهد من يشبه فيهم تولستوى المشهور كل الشبه فى جميع الملامح والتقاسيم وجهية كانت أم جسمية والفيلسوف الروسى يعد بحق من المثل العليا للجنس الابيض كما هو معروف .

دير طور سينــــــــــا

رحل صاحب السعادة أحمد شفيق باشا مدير مصلحة الحدود الى شبه جزيرة طورسينا فى سنة ١٩٢٦ ، ثم وصفها فى كتاب قيم محلى بالصور المختلفة أبرزه من أيام ونحن نقتطف منه ما يأتى عن دير طور سينا :

بنى هذا الدير فى أيام الامبراطور البزانطى يوستينيانوس معقلا للرهبان ليقيهم شر غزوات عربان البادية وكذا عبيد البجة (ومن سلالتهم البشاريين سكان شرقى أسوان وبلاد النوبة فى أيامنا هذه) الذين كانوا يعبرون الى سينا للغزو من صحراء مصر الشرقية — وعلى باب الدير لوحة من الرخام نقش عليها فى ستة أسطر اسم بانى الدير وتاريخ بنائه بالعربية وهذا نص النقش العربي : « أنشأ دير طورسينا وكنيسة جبل المناجاة الفقير لله الراجى عفو مولاه الملك المهذب الرومى المذهب يوستينيانس تذكاراً له ولزوجته تاوضوره على مرور الزمان حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وتم بناؤه بعد ثلاثين سنة من ملكه ونصب له رئيسا اسمه ضولاس — جرى ذلك سنة ٦٠٢١ لآدم الموافق لتاريخ السيد المسيح سنة ٥٢٧ » . ويعتمد الرهبان فى حسابهم الزمنى على الأوقات العربية .

والمعلوم أن هذه اللوحة ولوحة أخرى باليونانية لم أرها كانتا وضعتا على باب الدير عند فتحه فى الارجح فى القرن الثانى عشر أو الثالث عشر — ولما كان ملك يوستينيانوس قد دام من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥٦٥ م وبما أن الدير كما ذكر على اللوحة تم بناؤه بعد ٣٠ سنة من ملكه فيكون ذلك فى سنة ٥٥٧ م ولكن مؤرخي الدير يرجحون لاعتبارات شتى أن الدير تم بناؤه حوالى سنة ٥٤٥ م وهو للروم الارثوذكس كما تقدم ورهبانه تابعون للحكومة المحلية .

أما الكنيسة فلها باب خشبي اثري قديم له اربعة مصاريع تفتح على نفسها وسقفها قائم على ستة عشر عمودا من الجرانيت على الطراز البزانطي وأرض الكنيسة منقوشة بالرخام البورفير والجرانيت الذى يوجد منه فى جبال الغردقة حيث منابع البترول الآن على الشاطىء الغربى للبحر الاحمر حيث كان يوجد محجر تقطع منه الاحجار وترسل الى روما قديما وفيها ثمانى ثريات من الفضة الخالصة مهداة من الملوك للدير فى كل منها ست عشرة شمعة ورأيت أربعة شمعدانات كبيرة من النحاس الاصفر مركب عليها شمعات قديمة يقرأ عليها تاريخ سنة ١٧١٩ ونقش على الشمعدانات هذه العبارة بالافرنجية Matthen Bleyll Nurnbery. 1719

فيستدل من التاريخين أن عمر الشمعدانات وشمعاتها مائتان وسبع سنوات وتوجد هدية ثمينة أثرية منها مركب من فضة صغير الحجم ببحارته ومقاذيفه مهدى من أحد السياح الذى كان على وشك الغرق فى البحر الاحمر ونذر للقديسة كترينا اذا نجحا من ظلمات البحر أن يهديها مركبا من فضة وهو هذا والهدايا كثيرة منها ماهو صور دينية ومنها ماهو قناديل فضية مموهة بالذهب وغير ذلك مما يملأ حصره المجلدات الضخمة .

وبعد انتهاء الصلاة طفنا بالكنيسة ودخلنا هيكلها وهو من ادق ماصنع وهو محلى بالرخام المجزع المتناسق الشكل وفى جنبيه صور الانبياء والرسل قبل سيدنا موسى وبعده عليه صلاة الله وسلامه وهم ايليا وصالح وهود وشعيب وداود وسليمان ويعقوب الرسول ومار يوسف ويوشع وجميعها مصورة بالفسيفساء ببراعة عظيمة ورأينا بجانب الهيكل الى يسار الداخل من بابه الشمالى رخامة تدل على أن هناك قبر القديس افتيموس بطريرك أورشليم المتوفى فى سنة ١٧٣٢ ثم انتقلنا الى المكان المقدس على اليمين ولعله مكان العليقة المشتعلة التى وردذكرها فى التوراة وفى القرآن الكريم (فى سورة طه آية ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢) « وهل أتاك حديث موسى * إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى * فلما أتيها نودى ياموسي انى أنا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى » وهو الملقب فى التوراة باسم فاتو . (وفى آية من سورة طه) وواعدناكم جانب الطور الايمن



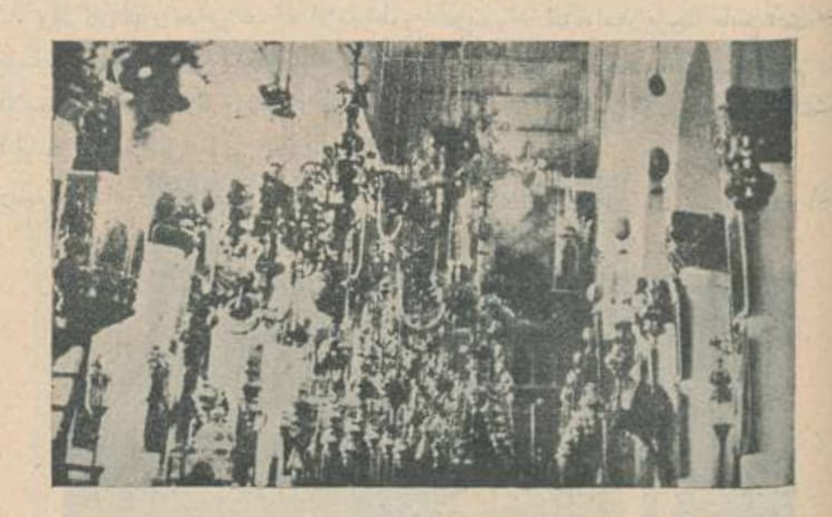
منظر عام للدير

ونزلنا عليكم المن (١) والسلوى » (وفى سورة القصص آية ٢٩) « فلما قضي موسى الأجل وسار باهله آنس من جانب الطور ناراً فقال لاهله امكثوا انى آنست ناراً لعلى أتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون » (وفى سورة النمل آية ٨٧) « إذ قال موسى لاهله انى آنست ناراً سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون * فلما جاءها نودى أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين » وعبر عنها بصفة الترجي فى سورة طه بمعنى ان بورك من فى النار ومن حولها أى من أرض الشام الموسومة بالبركات لكونها مبعث الأنبياء وكنانتهم أحياء وأمواتاً وخصوصاً تلك البقعة التى كلم الله فيها موسى .

وعند دخولنا فى هذا المكان المقدس خلعنا أحذيتنا احتراما للمكان وتمثلا بسيدنا موسي عليه السلام ويبلغ مسطح هذا المحل ثلاثة أمتار ونصف عرضاً من الشرق الى الغرب وخمسة أمتار طولا من الشمال الى الجنوب وهو مفروش بالطنافس الفارسية وجدرانه منقوشة بالقيشانى على ارتفاع متر ونصف وله خارجة مثل القبلة فى اتساع متر ونصف وهي مزينة بنوع من الرخام الجميل يقال انه أتى به من أفسس من الاناضول .

(١) المن عبارة عن نوع من صمغ شجر الطرفا ويتندى في شهر مايو من كل سنة .

وفى الكنيسة كثير من الصور المتقنة الصنع والهدايا النفيسة — وقد صورنا بعد استئذان الاب بوليكربوس الكنيسة من الداخل وفيها القسس والرهبان بثياب الصلاة الاحتفالية



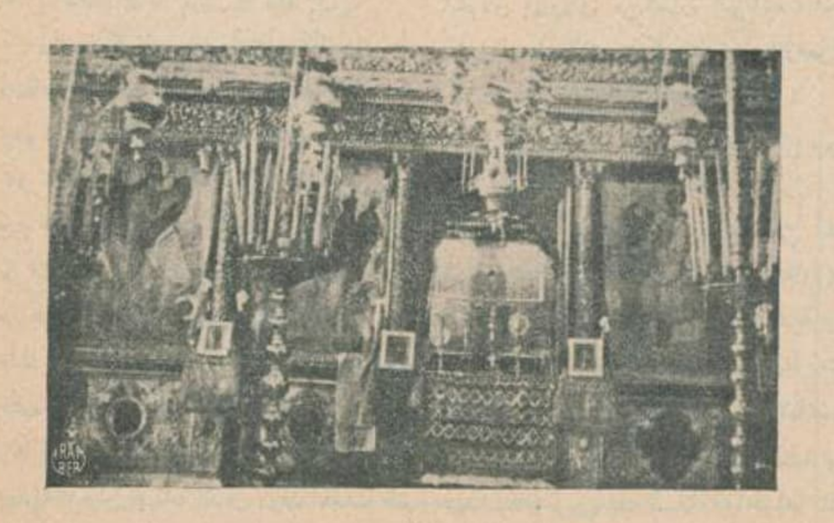
عواميد الكنيسة وثرياتها ومنبر الوعظ

وكذلك مناظر مختلفة أخرى بداخل الكنيسة. وللكنيسة على جوانبها ست عشرة صومعة أشبه بكنائس صغيرة .

ثم خرجنا من حرم الكنيسة لزيارة باقي ملحقات الدير وقيل ان عددها أكثر من مائة وخمسين مابين مخزن وغرف سكنى ومنافع مختلفة وزرنا أيضا جميع غرف الرهبان وقد اتفق وجود أحدهم فى غرفته عند دخولى اليها فقابلنى ببشاشة وقدم لى سبحة عادية وجوزة (عين جمل) فقبلتهما منه شاكراً .

ومن هذه الابنية التى داخل سور الدير طاحونان يشتغلان ليلا ونهاراً لطحن القمح بواسطة البغال وبجوار الطواحين منخل عظيم ومحل لغسيل وتنظيف القمح وقد أحضرت عينة من القمح. ويوجد فرنان كبيران للخبز يقال ان الواحد منهما يسع ثمانمائة رغيف من نوع الارغفة الكبيرة التى تخبز لطعام الرهبان حيث ان الخبز يصنع من نوعين نوع أرغفته كبيرة من طحين منخول ونظيف يعطى للزوار والرهبان ونوع آخر أرغفته صغيرة مستديرة تصنع من طحين غير منخول جيداً يوزع منه على الخدم وعلى الوافدين على الدير من البدو وقد احضرت معى عينة من كل هذين النوعين .

ويوزع عادة على العربان الذين يفدون على الدير يوما بعد يوم خبز مقدار ثلاثة وثلاثين كيلة مصرية كل مرة وقد تصادف حصول توزيع ثانى يوم وصولنا فرأينا أن الرجل يعطي خمسة أرغفة ونصيب المرأة والولد والطفل حتى لو كان رضيعا على صدر أمه ثلاثة أرغفة لكل منهم — أما حطب الوقود فيأتى به العرب من الوديان القريبة للدير حيث يوجد بكثرة وأغلبه من نبات الشيح على انواعه . وقد عمل الدير ثانى يوم حضورنا ولمة للعرب اكراما لقدمنا طبخ فيها العدس والأرز.



الهيكل وأمامه الشمعدانان المصنوعان فى المانيا في سنة ١٧١٩

أما طريقة تفريق الخبز على العربان فيوجد شبه مشربية فى أعلى سور الدير بالضلع الشرقى فيؤتى بالارغفة اليها وكل عربى يقف تحتها ترمى اليه حصته منها ثم يذهب ويأتى غيره وهكذا الى أن يوزع على الجميع — اما خدم الدير من العرب فلهم اجرة شهرية هي عبارة عن اربع كيلات من القمح بخلاف طعامهم وتضاعف هذه الأجرة عادة فى شهر رمضان — ويبلغ مقدار مايستهلكه الدير من القمح لمؤونته والخدم والعربان نحو ستمائة أردب في السنة ومن الزيت نحو اربعمائة وخمسين أقة من محصول بساتين الدير ونحو ثلاثين أردبا من الأرز .

وللدير معصرة من الحديد شبه مكبس لعصر الزيتون بعد هرسه على مهرسة تشبه طواحين الجبس المستعملة فى مصر وأما المعصرة فتدار بالايدى وهي تقرب شكلا من معاصر سبوى المصنوعة من الخشب والتى عرض أنموذج منها فى قسم مصلحة الحدود فى المعرض الزراعى والصناعى فى أول مارس سنة ١٩٢٦

ويوجد فى الدير نحو من ٢١ راهبا ولهم محلات خاصة للسكنى داخل السور فى الجناح الشرقى وقبو للمائدة فيه مائدة كبيرة تكفى لاثنين وأربعين شخصا ولكل واحد درج خاص يضع فيه لوازمه وتزين غرفة المائدة هذه صور ونقوش دينية على جوانبها .

وللدير كما تقدم سور عظيم يبلغ متوسط ارتفاعه خمسة عشر متراً وسمكه نحو مترين وربع وهو على شكل مربع مستطيل يبلغ طوله نحو ثلاثمائة متراً وعرضه مائتين متراً وهو مبنى من حجر الجرانيت المنحوت المستخرج من محجر قريب من الدير ويعلو السور مزاغل ركب عليها ستة مدافع نحاسية صغيرة تدك من فوهها وقطرها سنتيمتران ونصف وهي من أقدم طراز طولها نحو قدمين ويقال إنها من عهد السلطان سليم العثماني الاول وكان قدمها للرهبان لحماية الدير . وقد أهدت لهم السلطات العسكرية البريطانية في أواخر الحرب

الكبري أربعة مدافع كروب قطرها ستة سنتيمترات وهي بحالة جيدة وقابلة للاستعمال ولم يوجد لها ذخيرة لديهم ولم تستعمل ولا تطلق المدافع القديمة الا فى ايام الاعياد والمواسم اعلانا لها .

وقد كان للدير حرس عينه له الامبراطور يوستينيانوس من الفلاخ سكان شواطئ البحر الاسود ويعرف سلالة هؤلاء الآن بعرب الجبالية نسبة لجبل موسي حيث يسكنون ومنهم خدم الدير وأغلبهم يتكلمون اليونانية



منظر للابقية التي داخل الدير

لكثرة اختلاطهم بالرهبان ولكنهم يدينون بالاسلام منذ عهد طويل . ومرفوع على الدير راية بيضاء مكتوب عليها حرفان A. K. وهما الحرفان الاولان من العبارة اليونانية « اجيا كاترينا » او القديسة كاترينا . ويوم وصولنا كان مرفوعا علم الدولة المصرية .

ويقال انه كان قد تهدم جزء من سور الدير من الجهة الغربية من جراء الزلازل على طول ١٥ متراً فى ارتفاع خمسة أمتار من أعلا البناء فرممه الفرنسيون فى عهد نابليون سنة ١٨٠١

وفى حوش الدير ثلاثة آبار مياه عذبة تنبع من الارض وقد حفر احدها المهندس الرومانى استيفانو سنة ٥٤٠ م وماؤها غزير وعمقها عشرة امتار اما البئران الاخريان فيقال انهما من عهد سيدنا موسى عليه السلام واحداهما يقال انها التى سقى منها موسى غنم بنات شعيب كما

سبق ذكر ذلك . وماء هذه الآبار سلسبيل بارد فى الصيف ودافئ في الشتاء . ومناخ الدير صحى جداً .

وبقرب الكنيسة من الجهة الغربية البحرية على مسافة ثلاثة امتار يوجد جامع أثرى مبنى بالطوب النيء والحجر الجرانيت القديم وبه أثران تاريخيان وهما كرسى ومنبر من الخشب الصلب .

وقد حفرت على المنبر ستة اسطر بالخط الكوفي فيها اسم واقف المنبر ومتى أوقفه وهذا نصها : « بسم الله الرحمن الرحيم لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه ابن على المنصور الامام الآمر باحكام الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المنتصرين أمر بانشاء هذا المنبر السيد الأجل الأفضل أمير الحرمين سيف الاسلام ناصر الامام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين ابو القاسم شاهنشاه عضد الله به الدين وامتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته وذلك فى شهر ربيع الاول سنة خمس مئة أثنى بالله »

اما الامام الآمر باحكام الله ابو على المنصور فهو السابع من خلفاء الدولة الفاطمية وقد تولى الخلافة من سنة ٤٩٥ الى سنة ٥٢٤ هـ

(١١٠١—١١٣٠ م) والافضل ابو القاسم شاهنشاه هو وزير صاحب المنبر ووافق تاريخ انشاء هذا المنبر سنة ٥٠٠ هـ (سنة ١١٠٦ م).

وللدير سرداب بجوار بابه العمومى يوصل الى الحديقة التى أمامه . ويرى على سور الدير من الخارج أشكال صلبان وأهلة بارزة قديمة رسمت على حجر الجرانيت .

كرسى اعتراف في داخل الكنيسة

وفى داخل السور بضع أشجار من العنب واللارنج والدرو وهناك عليقة يقال انها من نوع العليقة المشتعلة التى نودى موسى عندها وبجوار هذه شجرة أخرى يقال انها من نوع الشجرة التى أخذت منها عصا شعيب وموسى عليهما السلام

وفى الدير محل استراحة للزوار العظام وبجانبه من الغرب بستان مساحته نحو أربعة أو خمسة أفدنة فيه أنواع الفاكهة من تين وزيتون وعنب ولوز وجوز وأنواع الكمثرى الفاخرة والسفرجل وتزرع فيه جميع أنواع البقول

وفى جوار الدير من الجهة الجنوبية المائلة الى الشرق قليلا يقع جبل المناجاة الذى يبلغ ارتفاعه ستة آلاف قدم ويوجد عليه كنيسة وكذا كنيسة أخرى خلف الجبل المجاور للدير من الجهة الشرقية وكنيسة ثالثة على الجبل القبلى وهذه تعرف للعربان باسم كنيسة الأقنوم وهى تحريف كلمة «ايقونوم» كما يسميها الرهبان . ولهذه الكنيسة رواية قصها علينا الأب بوليكربوس عن تقاليد الرهبان وهى انه فى إحدى السنين اشتد الجوع فى سينا ونفدت مؤونة الرهبان وانقطع عنهم الزاد فاتفقوا أخيراً فيما بينهم أن يقفلوا الدير ويتوجهوا الى جبل سيدنا موسى فيصلوا ويبتهلوا الى الله أن ينقذهم فان أتاهم الفرج عادوا الى الدير والا فيموتون في أعلى الجبل فى مكان مقدس وفى أثناء صعودهم الى الجبل حيث توجد هذه الكنيسة المسماة على اسم سيدتنا مريم ظهرت عذراء للأب الايقونوم (وهذا اسم وظيفة القس المنوط بمصاريف الدير) لم يعرفها فسألته أين هم ذاهبون فباح لها بما قر رأيهم عليه فقالت له اذهبوا وصلوا ثم عودوا الى الدير فتجدوا موسى قد أحضر لكم مؤونتكم فذهبوا وصلوا وعادوا فوجدوا مائتى جملا محملة زاداً على باب الدير المغلق ولم يجدوا معها أحداً فسجدوا شكراً لله على خلاصهم وتيقنوا اذ ذاك بان التى قابلتهم أثناء صعودهم الى الجبل هى العذراء مريم بنت عمران عليها السلام فبنوا لها كنيسة فى الجبل الذى تجلت لهم فيه وسميت باسم كنيسة الايقونوم تذكاراً لظهور العذراء لهم فى هذا المكان . وحسب تقاليد الرهبان أيضا انه كان فى جوار الكنيسة المذكورة بعوض اذا لذعت واحدة منها انسانا أو رمت محل اللذعة فبعد ظهور العذراء هناك انقطع البعوض من ذاك الوقت ولم نشاهد بعوضا فى هذه البقعة ولا فى أماكن الدير الاخرى ولو أن بجوارها مياه أمطار متجمعة وقد صنع لها الرهبان خزانا بين حافتى مضيق الجبل حيث لا يزيد عرضه هناك على الغالب عن عشرين مترا وتبعد كنيسة «الأقنوم» هذه مقدار نصف ساعة عن الدير وتوجد كنيسة او دير صغير قبلى هذه بمسافة ربع ساعة فى مكان اكثر ارتفاعا تدعى بكنيسة الاربعين شهيداً وتوجد كنيسة ايضا غرب الدير بمسيرة نحو ثلاث ساعات وبجوارها جنينة بها شجر الزيتون والعنب والتين والكمثرى واللوز والجوز وكنيسة اخرى على جبل سيدنا موسى عليه السلام الذى يبعد عن الدير من الجهة الغربية القبلية نحو ساعتين ونصف على الاقدام . وتقام الصلاة مرة فى كل شهر في كل واحدة من هذه الكنائس التى يقال إنها كانت اديرة للراهبات فيما مضى .

وللدير طريقان موصلان الى قمة جبل سيدنا موسى الأولى طويلة ويمكن سلوكها على ظهر مطية وهي مرصوفة رصفا مناسبا وقد أمر برصفها ساكن الجنان المغفور له عباس باشا الأول كما تقدم وتدعى باسمه . والثانية صعبة المسلك صعوداً ولكنها أقرب ولذا تفضل عن الاولى فى حالة النزول وتسمى بطريق سيدنا موسى وقيل انه كان يسلكها هو من العليقة إلى قمة الجبل

الاستشفاء من داء بداء

قال المتنبي قديماً :

اذا استشفيت من داء بداء
فاقتـل ما أعلك ما شفـاكا

ولكن في عالم الطب الحديث اليوم علاجا هو الاستشفاء من داء بداء ويسميه الفرنسيون نوزوترابى (ونوزو هو المرض باليونانيـة وترابيا العلاج)

وليس هذا بالامر الجديد فقد تماماقال ابقراط ان الحمى الرباعية تقلل التشنجات . وقال ميناب السادس عشر ان نوبة الحمى الاجامية خيرعلاج للملانخوليا (الكآبة) .

وفى سنة ١٩١٣ كان أول تطبيق علمى لمعالجة داء بداء على يد الدكتور لجران . وفى سنة ١٩١٧ حقق وجنر هذه المعالجة فطعم مريضا بجراثيم مرض آخر فالحمى التى تنتج من التطعيم تذهب المرض الاول أو تخففه كل التخفيف علي الاقل.اما المرض الجديد الذى جرى التطعيم بجراثيمه فقد اتخذت الحيطة من قبل فى هذه الجراثيم بحيث تسهل جداً رقابتها ومعالجتها لانها جعلت قبل التطعيم بحيث لاتنتج الا أضعف النتائج

وجرت التجاريب من ثم مجراها فيعالج الشلل الآن بجراثيم الملاريا وذلك بتسليط بعوض هذه الحمى على الاشل او حقنه بمقدار من دم مصاب بها يتراوح بين سنتيمترين مكعبين وأربعة سنتيمترات فبعد عشرة أيام او نصف شهر تظهر الحمى فتعالج بالكينين او الهكتين ويكون من وراء ارتفاع هـذه الحمى كل خير للمجموع العضوى بحيث اكدوا ان ٥٥ فى المئة من المشلولين نالوا الشفاء .

وقد يعتاض عن الحقن الميكروبى بمواد أخرى من المعادن والستريكنين والتربنتينا ونحوها فالحمى التى تحدث عنها تجلب التحسين فى المرض الاصلي او تحدث الشفاء .

نظافة باريس

قالوا فيما سبق ان انظف عواصم العالم برلين عاصمة المانيا وان اشد البلدان على الاجمال نظافة رومانيا ولكن لعل الامور تغيرت الآن بعض التغيير فان العواصم جميعا تجد اليوم فى استكمال وسائل نظافتها وخاصة باريس عاصمة الديار الفرنسية

وتقول احدى المجلات الباريسية الكبرى ان نظافة باريس التى يسمونها « مدينة النور » قد ترقت فى الاخيرة فتحت أرضهـا ١٠٧ اماكن لايواء المنظفين وحفظ ادواتهم ومعداتهم. فهؤلاء المنظفون يخرجون فى الخامسة صباحا خروج النمل من باطن الارض بالمكانس والاسفطة والخراطيم وسائر معدات التنظيف يعملون مقسمين تحت ٢٣ قيادة مختلفة وكل هذا غير الالات الميكانيكية التى تجرف الاوحال عوضا عن الايدى العاملة ومركبات المكانس ومعدات الكفاح الاوتوماتيكى ضد الغبار والتراب والجليد .

وقد قسم العمال ايضا الى مختصين بفروع مختلفة من العمل مثل جميع القاذورات او فضالات المنازل او اوراق الاشجار او غسل محال الاسواق أو ترميل الارض .

وحسبوا ما تستهلكه بلدية باريس من المكانس سنويا فاذا هو ٣٥٠ الف مكنسة لتنظيف ١٠٠٠ كيلو متر من الطرق العمومية و ٥٠٠٠ من الازقة والضواحى. وهذا غير المكانس الميكانيكية والفرش ونحوها

وبلغ ما يكلفه جرف الثلج او الجليد وحده اذا سقط متوسطا ٣٠٠ الف فرنك لكثرة ما يذر عليه من الملح لاذابته

اول خباز فى باريس

اجرت بلدية باريس اخيراً مسابقة للخبازين اشترك فيه كل خباز فى تلك العاصمة العظيمة وجعلت للفائز جائزة سنية ففاز فى السباق من حيث النظافة التامة والاتقان خباز اسمه نقولا فنشرت الصحف صورته ولا ريب فى ان فائدة هذه المسابقات انما هى فى مصلحة الجمهور المستنفد .

ولى عهد رومانيا



يعرف القراء قصة الامير كارول ولى عهد رومانيا السابق الذى اضطر الى النزول عن حقوقه فى العرش . وقد عين بعده ابنه الامير ميخائيل وليا للعهد وهذه صورته وهو يتدرب على الرماية فى يخته الخاص

صفحة من التاريخ الحديث

كانتون البلد الاحمر

كثرت امام قراء الصحف اخبار الصين وحوادث حروبها الاهلية ونزاع الشمال والجنوب فيهما وسريان الشيوعية ومقت الاجانب في بعض انحائها . وقد اطلعنا على مقال جامع في تفصيل كل هذا وتاريخه في مجلة السياحات الفرنسية نلخصه للقراء فيما يلي:

« الشمال ضد الجنوب » عنوان لرواية من روايات جول فرن الروائي الفرنسي المعروف . وموضوع هذه الرواية حرب الانقسام في الصين تلك الحرب التي استمرت الى الساعة فلا تزال دائرة الرحى تزيد في تحقيق نبوءة ذلك الروائي الداهية .

واذا نحن لفتنا النظر الى تاريخ الصين الحديث الفينا الحرب الاهلية فيها قد دخلت في دورها المنظم منذ انقلاب سنة ١٩١١ فقد قلبت الثورة عرش اسرة المانشو واقامت الجمهورية ولكن هذه مالبثت أن تحولت الى دكتاتورية .

وكانت تلوح على الصين الى قبيل الحرب العظمى بعض امائر الوحدة فزالت هذه الامائر منذ سبع سنوات على التقريب وتقسم الصين الشماليون والجنوبيون . ففي الشمال توزع الزعماء العسكريون الامر وتطاحنوا الى أن ساد أمر تشنغ تسولين . وفي الجنوب أو في البلدان التي تحت الـ[illegible]ـر الازرق نبغ الثائر المشهور الدكتور سان يات سن وقبض على أزمة الجمهورية ثم مالبث ان مال الى الشيوعية وناهض الشمال واستمرت المناهضة على ايدي خلفائه من بعده واقترنت فكرة الشيوعية من ثم بفكرة طرد الاجانب والواغلين وحمل الجنوبيون علمها فكل فوز للشمال على الجنوب يعد فوزاً على الشيوعية والتعصب الوطني . . . . في عرف الاجانب على الاقل .

وكانتون هي عاصمة الحمر . وقد ضعف امرهم الآن بعض الضعف وتطورت الحوادث واصطبغت الميول بالوطنية الصحيحة . والمعلوم من تاريخ كانتون هذه انها من أقدم مدن الصين يرد تاريخها الى ٢٥٠ سنة قبل المسيح . وقد بما أشتهرت بانها مخرجة كبار رجال السيف في الجنوب . وكم كان لها من وقفات في وجه أمبراطرة الصين وكم استعصت على كثير منهم فقضت القرون الوسطى في مناهضة نانكين وبكين . لا بل كانت ذات صلات بالغرب من القرن العاشر للمسيح فنزلها عرب ويهود وأوربيون فهي اذن أول حلقة في اتصال أوربا بالصين

وكثيراً ما تكلم مؤرخو الرومان عن مدينة كاتيجارا وذكروا ان يوليوس قيصر أرسل اليها بسفير من عنده . وليست كاتيجارا هذه الا كانتون التي عرفت قبل سواها من المدن سر صناعة الحرير . ومما عرف من تاريخها أيضاً ما قيل من انها فقدت مرة في حصار وضعه عليها بعض امبراطرة بكين ٧٠٠ الف من أهاليها . . .

ومما جعل لكانتون أهمية خصوصية موقعها الجغرافي الممتاز عند مصب النهر الاحمر . وعرض هذا النهر عند مصبه هذا يتراوح بين ٥٠٠ و١٠٠٠ متر ولا تزال كانتون تحفظ الكثير من مظاهر المدن الصينية العتيقة ففيها من الآثار القائمة المتينة ما يرد الى عهد البرتغاليين اذ دخلوها بقيادة البوكرك . ودخلتها الحضارة العصرية على الاكثر منذ القرن التاسع عشر لقربها من مكاو وهونغ كنغ فبني لها افريز بحري عظيم قامت عليه القصور والعمائر والبنوك ودور التجارة الكبرى ومن الخلف الابنية

الصينية العتيقة والشوارع الضيقة المتعرجة القذرة المظلمة غير ان حركتها التجارية غاية في النشاط وأهلها نهاية في دقة الصناعة وتعاطي الاتجار .

ومن الغريب ان احياءها الوطنية انما تعرف بالشهور مما تصنع وتتجر فتجد حي المراوح وحي الاثاث وحي الدمى وحي الخزف (الصيني الفاخر) وحي العاج وحي الحرير وحي الخشب المشغول وحي القش . وجميع المصنوعات والمتاجر والتحف النوادر تعرض في تلك الازقة الضيقة المظلمة (كخان الخليلي في مصر) فترى بهجة للعيون بما حوت من غرائب ودقة وصور وألوان وأطلية فريدة في أبوابها وصناعتها .

ولقد يثرى المتجر بسرعة في كانتون ولكنه قد يفتقر بسرعة أيضا لان العاب الميسر متفشية هناك تفشيا رائعا ومحال تدخين الافيون تكاد لا تعد . وفي الكانتونيين من لا تكفيهم ملاهي المدينة فيركبون الى مكاو القريبة منهم. وليست مكاو هذه الا مونت كارلو الصين الجنوبية .

ولكانتون اسم صيني هو كوانغ تونغ ومما هو من غرائبها أيضا ان بعض نسائها انخرطن في سلك الجندية ولبسن لباس الجنود والرجال وأخذن في الاعمال العسكرية الشاقة كالشبان المجندين سواء بسواء . .

ساعات بين الكتب

فلسفة الملابس

مزيج من الفلسفة والشعر والعلم والدين والكفر والسخافة والضجيج والسخرية والجد ومن كل شيء ومن لاشيء — هذا هو أصدق وصف موجز لكتاب كارليل الذى أسماه « سارتور رزارتوس» او الخائط برفو اوفلسفة الملابس وهو الاسم الذى اختاره له فى العربية مترجمه الاديب الفاضل طه السباعى

والذين يعرفون كارليل وأسلوبه فى الكتابة يعرفون انه الكاتب الذى لا يحاسب بعنوانه ولا يحصر فى موضوعه . فكل باب من ابواب الكلام فى النفس الانسانية هو موضوع كارليل وكل كلمة صالحة لان تكون عنواناً لهذا الكتاب او لذاك بغير عناء كبير فى الاختيار والتقسيم ، وكتاب فلسفة الملابس هو المثل الاعلى — او ان شئت فقل هو المثل الادنى — لاسلوب كارليل وطريقته فى التاليف والتصنيف أو فى التفريق والتمزيق . فانت مستطيع ان تسميه فلسفة المبانى او فلسفة المطاعم او فلسفة الحياة أو فلسفة الموت فلا يكون عنوانك أبعد من موضوع الكتاب من العنوان الذى اختاره المؤلف وترجمه الاديب المترجم ، وهكذا تقول فى كل كتاب لهذا المفكر العظيم مع تفاوت فى قوة المزج ومقادير الممزوجات . فكأن كل مجموعة من مجموعاته بوتقة ينصهر فيها الذهب الى جانب الحديد الى جانب القصدير الى جانب الخشب والحصى والجواهر النفيسة والخسيسة وكل مادة فى التراب والماء والهواء — وانما هى النار التى يرسلها ذلك الذهن العجيب على تلك الاوشاب والاخلاط هى التى تريك عناصرها كلها جرماواحداً من اللهب والدخان يخيل اليك انه متألف العناصر متماسك الاجزاء، وماهو الا أن تفتر النار قليلا — فى الكاتب أو القارىء — حتى يعود كل مزيج الى معدنه وشكله تعلوه سفعة وترهقه قترة . وهذه هى الصياغة التى عرف بها ذلك الرجل الذى يحيرك فى وصفه كما يحيرك فى موضوعاته . فلك أن تقول فيه انه شاعر أو انه كاهن أو انه ناقد أو انه فيلسوف ، ولكنك لا تستقر له على صفة حتى تراه على غيرها قبل ان تختم الفصل أو تقلب الصفحة . فهو لجنة من أصحاب الفكر والادب فى زى رجل واحد ، وهو نسيج وحده فى التفكير يؤخذ كما هو ولا يعنيك الى اى طائفة من الطوائف تنميه

ولا يخفى على كارليل شأنه فى التوسع والاستطراد والغموض أحياناً والتعقيد أحياناً اخرى . فهو يصف هذا الكتاب الذى زعم انه عثر عليه فى الالمانية فيقول

« طالعت الكتاب المرة بعد المرة فشرعت معانيه الغامضة تتوضح وتتبلج فى غير موضع وجعلت شخصية المؤلف تزداد فى نظرى غرابة وشذوذاً والتباساً وتعقيداً حتى اذا كاد القلق الذى يخامرنى يستحيل سخطا مستقراً ويأسا مستمراً لم يرعنى الا ورود خطاب من الهرهفرات هشرك أعز اصدقاء الاستاذ أفاض فيه عما أحدثته فلسفة الملابس من الضجة فى عالم الادب الالمانى الخ الخ » وليس هناك أدب المانى ولا مؤلف المانى ولكنه هو كارليل المؤلف والمترجم والناقل والصديق والمخترع لقصة الأستاذ وكتابه من خياله الحافل الخصيب ، ووصفه هذا للاستاذ انما هو وصف لنفسه يدلك على انه يعلم مافى ذهنه من الغرابة والتعقيد ولكنه يملك ملاحظته ولا يملك تغييره لأنه طبيعة لاحيلة فيها للتطبع واضطرارا لا يجدى فيه الاختيار.

وانك لتقرأ فى اثناء الكتاب سخرية «بالاستاذ» وتبرما باسلوبه فى التعمق والاسهاب فاذا كارليل امامك عائب ومعيب وساخط ومسخوط منه ! ولعله فى كل ذلك ساخر من القارىء الذى يتشكى الصعوبة فى الفهم ولا يكلف نفسه مشقة النظر والتأمل ، او ساخر من الكتابة الحديثة التى تجرى على الهوى وتكتب لاوقات الفراغ ولا تجرى على شوق الى المعرفة او تكتب ليعنى بدرسها العاملون والفارغون .

ولما ظهر الكتاب بالانجليزية ذهب بعض الناقدين يسالون أين توجد مدينة «فيرفسننشت » التى يعيش فيها الاستاذ الالمانى المزعوم والتى طبع فيها كتابه الموهوم ؟ مع ان الكلمة بالالمانية معناها « لا أدرى أين » وفى ذلك اشارة الى ان المدينة من مدن الخيال لا من مدن الحقيقة وان الاستاذ الالمانى شيء لاوجود له فى غير رأس كارليل وصفحات كتابه ... وقال هذا الناقد متهكما انه لا يظن ان أبا مسيحيا يسول له قلبه ان يصب على ابنه هذا الاسم الكريه — تيوفلسد روخ — وهو الاسم الذى اختاره كارليل لاستاذه العجيب ! وتناول ناقد آخر جملة من بعض الفصول فقال انها تقرأ عكسا كما تقرأ طرداً وان القارىء الذى يبدأ بها من الذنب الى الرأس أقرب توفيقا لفهمها من القارىء الذى يبدأ من الرأس الى الذنب! وأصاب كارليل من سخرية الناس مثل ما أصاب من سخريته نفسه. ولكنه لقى الآذان التى تصغى اليه وانزل كتابه فى المكان الذى هو أهله ، وتجاوز قراؤه عن فوضاه ليسعدوا بما يتخللها من الروح الحى والعبقرية الثاقبة والهمسات التى تسمعها من هنا وثم فتنبئك عن حقيقة بعيدة الصدى محجوبة القرار .

* * *

ان كارليل احد اولئك الكتاب القلائل الذين تتحاشى الكتابة عنهم لا ننا نعلم ان حقهم عندنا لا تفى به مقالة واحدة ولا عشر مقالات ، وان شرح آرائهم يرجع بنا الى استئناف

حياتنا الادبية وتجاربنا الفكرية والنفسية من بدايتها الى هذه الساعة ، فقد قرأنا له معظم رسائله وكتبه وأوصينا الكثيرين بقراءتها وعرفنا له فى تثقيف الناشئة التى تقرأ الانجليزية أثراً لانعرفه لكاتب سواه ، فالتعقيب على كاتب كهذا هو بمثابة عصر عشرين سنة من الحياة لاستخراج رحيقها واستجاع خلاصتها والموازنة بين عناصرها ، وليس هذا بالمطلب الذى يسهل الاقدام عليه و يستخف بالتورط فيه ، فليست كتابتنا عنه هنا الا كتابة موقوتة فى انتظار الفرصة الوافية والدراسة الجامعة . وكنا نود لواختار المترجم الاديب رسالة اخرى لكارليل غير « فلسفة الملابس » لانها ليست بأحسن الامثلة التى ترغب فيه وتنوه بقدره . فأما وقد وقع اختياره عليها فاننا نثنى على عنايته بأسلوب ترجمتها ونحمد له قلة المآخذ الجوهرية فى نقل الفاظها ومعانيها ، ثم نوصى القارىء بأن يحذف العنوان و يتجاوز عنه و يقرأ الرسالة على انها مجموعة متفرقة بغير عنوان لا على أنها رسالة فى فلسفة الملابس أوفى اى فلسفة اخرى... فاذا هو صنع ذلك لم يفته ان يعثر فى كل فصل على نبذة حكيمة أو خطرة لامعة أو لمحة شعرية أو نكتة جدية فيأتى عليه وهو غير نادم على تعبه فيه ولا مستزهد لمحصوله منه . وها نحن نقدم له المثال ونقلب الصحائف بغير ترتيب ولا تعمد فننقل له ما يصادفنا من هذه الطرف التى يرسلها كارليل على صفحاته بغير حساب. فهذه صفحة يقول فيها « من بواعث الحزن ان احب الناس الى قلوبنا واعظمهم شانا فى عيوننا اذا عاد الى الحياة بعد مدة وجيزة من وفاته الفى محله مشغولا ولم يجد لنفسه فى الدنيا مكانا . فهذا نابليون و بيرون على ما كان لهما فى النفوس من المكانة السامية قد اصبحا فى بضع سنين من الطراز القديم وصارا عن أهل اوربا غريبين أجنبيين » وهذه صفحة اخرى يقول فيها : « ان العقيدة مهما صحت وقويت هى شيء عديم القيمة ان لم تصبح جزءا من السلوك والخلق ، بل هى فى الواقع لا وجود لها قبل ذلك لان الآراء والنظريات لا تزال بطبيعتها شيئا عديم النهاية عديم الصورة ، كالدوامة بين الدوامات ، حتى يتهيأ لها من اليقين المؤسس على الخبرة الحسية محور تدور عليه . عندئذ تصير الى نظام معين . ولقد صدق من قال (لا يزول الشك مهما كان الا بالعمل) لذلك انصح لمن يقاسي التخبط فى الظلام البهيم او يعانى التعيث فى الضياء الكليل ولا يزال يتضرع الى ربه و يرجو من صميم قلبه ان يسفر الفجر الملتبس عن صبح مبين ان يضع فى سويداء فؤاده هذه الحكمة الغالية : ابدأ قبل كل شيء بالواجب الذى بين يديك ، بالعمل الذى تعرف انه واجب. فانك ان فعلت اتضح لك الواجب التالى » وهذه صفحة ثالثة يقول فيها : « خلاصة القول انك اذا اردت الآباد والآزال فابحث عنها فى ملكات الانسان العميقة المطلقة — فى القلب والوهم . واذا اردت الايام والاعوام فابحث عنها فى ملكاته السطحية المحدودة — فى العقل والفهم . لهذا كان من حق الملهمين من الشعراء والفنانين ان ندعوهم سلاطين هذا العالم وأمراءه لانهم يصورون للناس رموزاً جديدة و يقتبسون لهم من السماء نورا يهتدون بهديه » وهكذا وهكذا لا تفتح الكتاب على صفحة الا وقعت على شذرة ولا تنتهى من فصل الا وقد تنبه فيك شعور او عرض لك باب للتفكير .

وفلسفة الملابس أين هى ؟ هى فى شذرات كهذه تلتقطها من هنا وهناك وتلخصها كلها فى قوله طورا : ان المجتمع بنى على الملابس... وقوله تارة اخرى « ان المجتمع ليسبح فى فضاء اللانهاية على الملابس كأنه سابح على بساط سليمان ولولا هذا البساط لسقط فى أعماق الهاوية وعالم الفناء » او فى قوله : « تأمل اى معان جليلة تنطوى عليها ألوان الملابس . فمن الاسود القاتم الى الاحمر الوهاج أى خصائص روحانية وصفات نفسانية يكشفها لك اختيار الالوان . فاذا كان التفصيل ينبئك عن طبيعة الذهن والقريحة . فان اللون ليخبرك عن طبيعة القلب والمزاج . . . » وانه ليجد حيناً و يمزح حيناً ولكنه لا ينتظم فى حين من الاحيان ولا يمشى بك خطوتين على طريق الاعدل بك الى طريق غيره على عجل . كأنه سائح واسع الخبرة والسياحة ولكنه سريع الملل غريب الاطوار

وللملابس ولا شك فلسفة لم يبسطها كارليل فى هذا الكتاب . فهل نعود اليها فى مقال تال لتفصيلها وضم حواشيها ؟ يجوز ! ولكننا لانرى بأسا من الالمام بها فى هذا المقال الذى يتقاضانا عنوانه شيئا من تلك الفلسفة والماعا الى هذا الموضوع ..! و بحسبنا منه الآن ما يبرر العنوان و يحتقب بعض الوشائع والالفاق فنقول ، كما يقول الاكثرون: ان غرض الملابس الاول هو الزينة لا المنفعة وان الملابس خلقت لاظهار جمال الجسم لا لستره ولاخفاء القبيح منه لا لاخفاء الجميل ، ثم نقول ان الملابس فيما يخال الاكثرون تعين على العصمة والعفاف ولكن كتابا قليلين يعدونها مجلبة لبعض الفساد ومعوانا على بعض الغواية . فهى التى عودتنا ان نغتر بالجمال المموه ونعرض عن الجمال الصحيح ، وهي التى جعلت للجسم نجاسة تحجب وتشتهي وغطت على ما فيه من معانى الفن ومحاسن الهندام . ولو تعرى الناس لبحثت فى كل الف امرأة ينظر اليها الناظرون الان لصبغة وجهها وتنسيق حليتها فلا تجد امرأة واحدة يتم لها هندام الجسد وتناسق الاعضاء وتستحق منك نظرة الفنان البرىء الى التمثال الجميل ، ثم لوتعر والبقيت نماذج الاجسام المليحة وزالت تلك التماثيل الشوهاء التى تتوارى من الفناء فى ثنايا الثياب وتحتمى منه بجاه الاصباغ والازياء ، فالعرى خير من لباس يستر ليغرى و يدارى قبح القبيح ولا يظهر جمال الجميل ، والثوب على ما نراه الآن خدعة شائنة لا هو بالوقاية الصالحة ولا هو بالزينة التى تعف عن الاغواء والتضليل . وقد كان الناس ينظرون الاجسام فلا يلتفتون منها الى جوانب الشهوة ولا يغرمون منها الا بالوسيم القسيم . فلما تدثروا باللباس اشتهوا ما يشتهى وما لا يشتهى واضرام الحجاب بما كانوا عنه معرضين

كذلك يقول القليل من الناس وان فى مقالهم لنصيبا من الحق غير قليل

عباس محمود العقاد

آخر مودة فى التدين والعبادة

صورة فكهة

انى رجل اكثر عيشي فى الشارع ، لانى اعلم انه مدرسة الحياة ، واكثر نزهاتى وترويحاتى فى الدروب والأزقة ، لانها على فساد هوائها وضيق مسالكها ، وصعوبة المشى فى منافسها ، وسماع عوراء الكلم من أفواه نسائها ، وخطر التراشق بالحجارة بين ولدانها واطفالها ، لا تزال تحوى من أثر الحياة ومظاهرها ، صوراً تزكى الذهن ، وتفتح مغاليق المخيلة ، وتغنى الانسان عما يفقده من روعة لونابارك . ولذة المشى فى ارجاء « مصر الجديدة »

ولعلك اذ تمشى فى دروب المتولى وطيلون ، وعرب يسار ، والخرطة ، و بيرجوان ، واشباهها من الاحياء العتيقة، ونظائرها من نواحى مصر على الاصل والحقيقة ، تصيب من علم الحياة مالا تستطيع أن تقع على بعضه فى الاختلاف الى أكبر ندوات العالم ، وحضور أعظم حلقات الدرس ومعاهد البحث والمذاكرة ، لان الحياة ليست فى الكتب ، وأصنافها المتعددة لا أثر لها فى المصنفات ، ودروسها البليغة الصادقة لا تلقن فى الصحون والمعاهد والحلقات ، وكثيرون من الناس أفسدتهم الكتب ، وأضاعتهم نظرات الفلاسفة ، لانهم ظنوا انهم أدركوا من القراءة المستطيلة ، القسط الاوفر من علوم الحياة ، فلما ذهبوا يلتمسون ذلك عيانا ، لم يجدوا هنا لك أثراً مما قرأوا ، ولا طرفا مما تعلموا ، ورأوا أنفسهم لايزالون فى الحياة صغاراً ناشئين ، وكل فيلسوف يحسب انه كشف عن لون من الوان الحياة لايلبث أن يحار و يعجب و يندهل إذ يرى الحياة قد ظهرت فى لون جديد لاعهد له به ولا علم .

لذلك أردت أن التمس معرفة أسرار الحياة من أنفس الذين يحيونها ، لانى لم يؤاتنى الحظ بأن أنال نصيبا من علوم الجامعات ولم أجد لاسمى ذيلا متطاولا من الالقاب العلمية وأسامى الاجازات والشهادات بل رأيتنى رجلا اضطر غير باغ الى التماس طعامه بالقوة من مطالع الشباب ، وعز عليه ان يستظهر ماحوى المؤلف وألم به التصنيف والكتاب فانطلقت فى هذه الدنيا « بيادة » ، مستديمة، أطوف الطرق وأغشى الازقة لكي أرى الناس وأشهد طبائع الانسانية، في اعمق مخابيء الحياة ، وأتفرج على الدنيا فى صميم الدنيا لافى عالم النظرات وميادين التصور والخيال .

والآن أريد ان احدثكم عن مشهد من المشاهد التى وقعت عليها فى رحلاتى الاجتماعية وفرجاتى الشوارعية، بين الطبقات السافلة والعالية وأنتم تعلمون ان المودة — أوالموضة ولو أنها ليست من مبتكرات الناطقين بالضاد — قد دخلت على كل فرع من فروع الحياة ، وتغلغلت روح العصر فى مايمس الناس من أمور معاشهم فأصبحنا على رأى المثل فى « آخر زمن » ، لاننا جعلنا المودة تغشى كل مطلب وفن ، وهاهي اليوم قد تعدت الى الدين فلونته بالوانها وطبعته بطابعها فاضحيت تجد الآن تحت باب « النوفوتيه » او التشكيلة الجديدة في « اوكازيون الحياة » . وفرصها العظيمة . قسما خاصا طريفا يسمى « التدين العصرى » او « عبارة الامود » وهو شائع اليوم بين الناس . وصنف رائج فى السوق ، لانه غسيل ولبس ، ولا يتعب الجسم لانه على الطريقة الجنبازية ، وهو ضرب من الدين قائم بذاته ، لاعلى الطرز المعروف فى الاديان والعبادات ، ونعنى به ان الدين علاقة مزدوجة بين الانسان والله ، و بين الانسان وأخيه الانسان ، وأي خروج عن وجه من العلاقتين افساد للوجه الآخر . أما التدين العصرى فقد فصل بين العلاقتين ، كما فصلوا فى فرنسا بين السلطتين .

و بذلك أصبحت الفرائض الخاصة التى بين الانسان و بين الله لادخل لها مطلقا فى العلاقة التى بينه و بين الناس، فالصلاة مثلا أمر واجب لله ، ولكن هذه الصلاة نفسها لا تمنع المصلي من أن يكون بين الناس مرابيا . والربا فى الدين « القديم » او المودة العتيقة اثم ونكر ، ولكن فى الدين المستحدث قضية لا يحكم فيها الدين ولا ينظر فيها اشياخ الدين ، وانما يفصل فيها « البنك » والبنك قاض لا تنزل كلمته الارض ....

* * *

كنت ليلة أمس فى مجمع ضم رجلا من أهل هذا التدين الحديث ، وقد توافينا الى مجلس شراب فاخر وطعام لذ ، فى جمع طيب ، وندى من الكرماء والشريبة واهل الحظ ، ودارت عليهم الاقداح ، وطاف النديم بكؤوس السلاف والتفت فى خلال الحديث فرأيت ذلك الرجل يضج بالضحكات المتاليات ، و يجرع الكؤوس مترعات ، حتى اذا أذن المؤذن لصلاة العشاء بصرت به قد تحامل فى مجلسه ، وتساند فى مشيته ، وانتبذ عن الجمع ركنا فنثر عباءته ، ووقف يصلى صلاة العشاء « حاضرة » وهو عنها غائب . فعجبت اقصى غاية العجب ، اذ كنت أحسبه من سورة الشراب أراد نثر ردائه لينام و يأخذ له بعد ذلك الشراب المستطيل تشريبة قصيرة ، ولكنه انطلق يصلي كأحسن صلاة العابدين القانتين ، و بأحر لهجات الداعين الضارعين ، لولا ماقى وقفته من تأود وترنح وفى منطقه من لعثمة لا تبين ولا تفصح ونظر الجميع اليه سكونا عاجبين ، وكان فيهم شاب مفراح حسن النكتة ، « ابن آفية » ، فلم يستطع أن يتمالك نزعة المجون الغالبة عليه ، فصاح قائلا ، ياصلاة النبي على قصتها ..... اذ رأى شعر الرجل فى حرارة الصلاة ، بعد ماسخنت الطاسة ، قد استرخى على جبينه ، فضج القوم لهذه النكتة القارسة مهللين ضاحكين ، هذا والرجل مسترسل فى صلاة العشاء حتى إذا أتمها عاد إلى مجلسه

وهو يتمتم بشيء من الدعوات، ثم انقطعت فى الحال تمتمته. والتفت الى «السلطان» فطلب قدحا من جديد. فلما قدم القدح اليه، انبرى ماجن المجلس فقال له ممازحا لقد صليت العشاء صافى .... نخذ مزتها .....!

وكان فى المجلس رجل آخر لاحظت عليه انه ظل طول الوقت هادئا فى مجلسه، لايشترك مع الشرب فى شرابهم، فلما آذنت العشاء، وانتهى صاحبنا الاول من عبادته البهلوانية عدل هذا الصامت الهادىء الى ناحية أخرى من الحجرة ومضى يقضى لله فرض العشاء، فلما انتهى منها رجع الى مجلسه وقد عاد اليه النشاط، وتلألأ وجهه بشراً، وأشرقت أساريره، وهجم على الزجاجة فصب لنفسه كاسا فاشتفها حتى الثمالة ثم اتبعها أخرى، وكذلك انطلق يفرغ ويملأ حتى ذهب لبه من أثر حميا الشراب، فعلمت اذ ذاك انه انما سجد لله فى أول الليل ليسقط للزجاجة فى آخره...

«س»

كثرة الطلاق
فى انجلترا

لم يعجب الناس لكثرة الطلاق فى أمريكا مثلا فان أهلها عرفوا بحب التغيير واتباع النزعات الغريبة. ولكن العجيب ان الانجليز أيضا قد كثر بينهم الطلاق وهم الشعب المعروف بمحافظته على التقاليد وتقديسه للأسرة. وقد دلت الاحصاءآت الاخيرة على ان نسبة حوادث الطلاق الى عقود الزواج بلغت فى انجلترا واحداً فى المائة. وكان الطلاق من قبل أمراً نادراً وكان عدد حوادثه قبل الحرب نحو الف حادثة فى السنة فصار الآن خمسة أمثال هذا العدد.

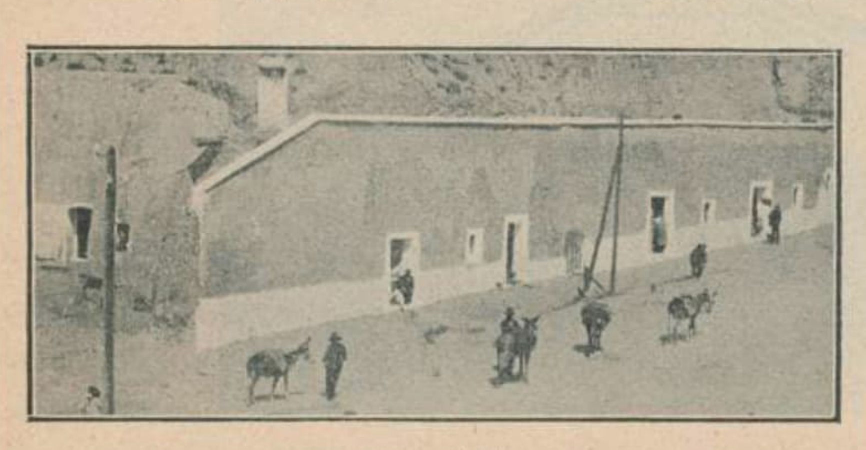
واتضح انه من كل خمسة أشخاص مطلقين يتزوج ثلاثة واكثر المطلقين الذين يتزوجون ثانية من الرجال و٧٩ فى المائة منهم يتزوجون أرملات و٨ فى المائة يتزوجون نساء مطلقات. ومن جهة أخرى يتزوج ٧٠ فى المائة من المطلقات رجالا سبق لهم ان تزوجوا.

سكان الكهوف
فى اسبانيا

قد يظن ان سكنى الكهوف قد ولت فى العصر الحاضر عصر المدنية والحضارة، فان بقى منها شيء ففى أواسط افريقيا وعند الشعوب المتأخرة او الهمجية.

ولكن قد يدهش القارىء حين يعلم ان سكنى الكهوف مشاهدة في أوروبا نفسها وفى احدى دولها المستقلة الكبيرة فانه بالقرب من مدينة قاديس باسبانيا بلدة صغيرة يسكن جميع أهلها الكهوف وقد حفرت فى تلال «سيرانفادا» التى تحيط بتلك البلدة. وأكثر هذه الكهوف مظلم لا يدخله سوى قليل من الضوء لان الكهوف عادة لا نوافذ لها فاذا فتحت فى احدها نافذة بجانب الباب فذلك بجهد كبير، وتتكون من هذه الكهوف صفوف فى سفوح التلال وبداخلها أثاث يتفق والفاقة التى يقاسيها أهالى تلك البلدة. والمعيشة تقرب هناك من البداوة حتى لا يكاد

باب كهف حفر في احد التلال

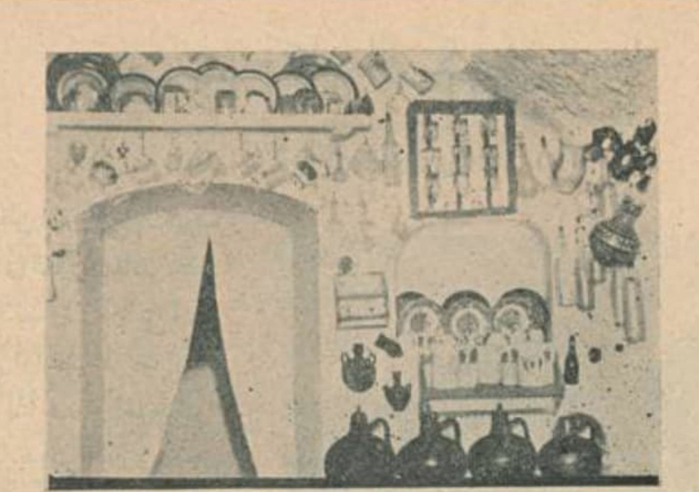


صف من الكهوف حفرت في سفح تل

شريط سينما

يشترك في وضعه قواد فرنسا

مثلت في انجلترا والمانيا وأمريكا روايات عديدة عن الحرب الكبرى والادوار التى لعبتها كل دولة فيها . وقد بدأت فرنسا الآن تقوم بمثل ذلك وستؤخذ قريبا مناظر فردون وتمثل المعركة الكبيرة التى دارت بها وسيكون هذا الشريط تحت رعاية المسيو دومرج رئيس الجمهورية والمسيو بوانكاريه والمسيو بانليفيه وسيشترك في وضعه عدد من القواد الفرنسيين الذين كانوا يديرون تلك الموقعة بالفعل فى أثناء الحرب ، ومنهم المارشال بيتان الملقب ببطل فردون وقد يستمر أخذ المناظر مدة سنة كاملة . وسيكون من ضمنها أيضا مناظر الجيش البريطاني وأعماله التى ساعد بها على فك الحصار عن فردون .



داخل كهف يسكنه أحد الموسرين القلائل في البلدة

الاجنبي يظن نفسه فى بقعة أوروبية ولا تعرف تلك البلدة من طرق المواصلات سوى الحمير وليس ثمة مظهر من مظاهر المدنية الحديثة .

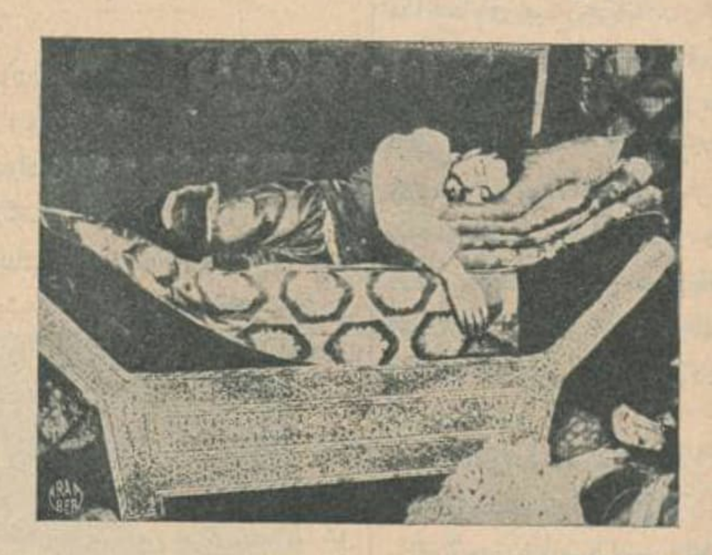
قبائل القـــــــزق

بين بحر قزبين وبحر أورال منطقة قفراء لاينبت فيها غير العشب ولا تصلح لغير الرعى والصيد ، ولا يكاد يعرفها سوى العلماء المكتشفين . وتسكن في هذه المنطقة قبائل القزق وهى من الشعوب الرحالة وأكبر ماتشتغل به الصيد وتستخدم فيه نسوراً أليفة مدربة تطلقها على الذئاب والثعالب والحيوانات الوحشية الاخرى من ذوات الفراء ، فينقض النسر على الفريسة فيضربها بجناحيه ويفقأ عينيها بمنقاره ويهشم عظامها بمخالبه ويسمى النسر هناك « بركوتا » ومتوسط ثمنه خمسون جنيهاً اى عشرة أمثال ثمن الجواد . وتباع هذه النسور المدربة فى سوق عامة تقام كل سنة فى بلدة « سميبا لاتنسك » ويأتى اليها رجال القبائل من كل فج على ظهور الخيل والجمال والثيران . وتتجر هذه القبائل فى الفراء والجلود التى تستخرجها من الثعالب والحيوانات الاخرى التى تصيدها وقد تجنى منها ثروة طائلة حتى لترى الزعيم فيها يعيش عيشة بذخ ورفاهية ، ولكن الحياة بينها بدوية خالصة وليس بها أثر من آثار المدنية .



كوخ من الخشب تشيده النساء

لحاضرة وتقوم النساء بكافة الاعمال مثل رعى الماشية وتشييد الاكواخ من الخشب والصناعة اليدوية وغير ذلك ، بينما يخرج الرجال للصيد أياما عديدة .



أحد زعماء القبائل نائما فوق سريره بالكوخ ، وهذا السرير مثل من الصناعة اليدوية عند القزق



رجلان من قبائل القزق خارجين للصيد ومعهما نسران مدربان ليطلقاها على الثعالب وغيرها

هل تتألم الحيوانات

نشرنا فى عدد سابق مقالا عن العلامة الهندى روز الذى قام بتجارب دقيقة أثبت فيها أن النبات يشعر كما يشعر الانسان . وقد اطلعنا فى إحدى المجلات العلمية الالمانية على بحث قيم فى شعور الحيوان نقتبس منه ما يأتى : اعتاد الانسان أن يحكم على الاشياء المحيطة به بما يفكر فيه وما يحسه واذ ورث حاسة الالم من قديم الازل تراه ينسبها كذلك الى المخلوقات كافة، وعلى هذا الاساس بنت القوانين الخاصة بعدم تعذيب الحيوانات والأنظمة التى وضعت لوقايتها ، غير أنها فى الواقع لم تقم على أساس متين فاننا لانزال غير واثقين من أن شعور الحيوان بالالم مماثل أو مقارب لشعور الانسان . ونحن يحس أحدنا الالم كلما أصاب جسده شىء سواء كان من الخارج أو من الداخل وهو دلالة على اضطراب فى وظائف الجسم العادية واشارة الى ضرورة معالجته

غير أن الغرض الذى شاءه الخالق من الالم يقدر لدى المتألم ارادة وادراكا لا يملكهما غير الانسان وفصائل معدودة من الحيوانات ذات الغرائز الراقية . ولكن أكثر الحيوانات لا تتحرك وتعمل وفق تجربة أو ذكاء ، ومنها مثلا الحشرات الدابة كالدود وغيره . وليس ثمة أى دليل على ان الحيوانات الدنيا التى لا تملك عموداً فقريا تشعر بأي ألم بل هناك دلائل عديدة على عكس ذلك فان الانسان اذا قطع بغتة قدم ذبابة تواصل طيرانها وكأنها لم يحدث لها شىء وكذلك تسير الدودة بعد ان يقطع عجزها، ومن ذلك يتضح لنا صدق النظرية التى اهتدى اليها الاستاذ «تسيجلر» اذ قال ان جميع الحيوانات التى يعوزها العمود الفقرى لا تشعر بالالم . ولكن الحيوانات الاخرى من ذوات العمود الفقرى لها شأن آخر ونستطيع ان نفرض ان لها شيئا من الذكاء وانها لذلك تشعر بالالم ، وانما نشك فى حالة انواعها الدنيا مثل الاسماك بل يزيد الاستاذ تسيجلر على ذلك ان الافاعى نفسها لا تتألم . أما الطيور — وينسب اليها بحق قدر كبير من الذكاء — فيرجح انها تحس الآلام وقد تذكر ما تلاقيه من سوء المعاملة او التعذيب ، كما اشتهر عن الببغاءات مثلا . واما الحيوانات الثديية التى لها نظام عصبى مماثل لما للانسان ، فلا شك فى شعورها بالآلام .

معرض دولى لطوابع البريد

أقيم فى مدينة ستراسبورج بالالزاس معرض دولى لطوابع البريد وقد حضره الغواة من كافة الانحاء ، وعرضت فيه مجاميع للطوابع بلغت قيمة بعضها مئات الالوف من الجنيهات، ومنها مجموعة خاصة بتأسيس مدينة الرجا الصالح وقد حازت الجائزة الاولى فى المعرض .

الجهاز العصبي

يشمل المخ الذى يملأ تجويف الدماغ والنخاع الشوكى الذى يملأ العمود الفقرى واثنى عشر عصبا متشعبة من المخ وواحداً وثلاثين عصبا مزدوجة متشعبة من أحد طرفى النخاع الشوكى . ويشمل أيضا المجموعة السمباثوية الخاصة بالاعضاء التى تقوم بوظيفتها بدون تأثير الارادة كالعضلات والقلب والغدد ومقرها بجوار طرفى العمود الفقرى .

ومن الاعصاب المخية والضفائر العصبية الشوكية والمجموعة السمباثوية تتشعب عدة فروع من الاعصاب تنتشر فى كل أجزاء الجسم كل عصب له سير خاص ودائرة مستقلة وعمل منفرد يقوم به .

ويتكون النسيج العصبي من خلايا وخيوط عصبية ومادة حشوية . والخلايا العصبية تختلف فى حجمها فمنها الكبير ومنها الصغير الذى لا يرى الا بالمجهر وتتكون من جسم بروتبلازمى مستدير الشكل نوعا ذى نواة واحدة تتفرع منها عدة فروع مستطيلة منها فرع خاص يقال له الاكسيون او المحور الذي يوصل الاشارات . وهذه الفروع المختلفة تشبه فروع الشجيرة فى تشعبها . والخلية فى نفسها هي المركز الرئيسي فى المجموع العصبي . منها تصدر الاشارات واليها ترد من جميع أجزاء الجسم .

والخيوط العصبية تندمج فى الاكسيونات وبذلك تتصل بالخلايا العصبية . ولها اغماد تحيط بها وهي واسطة الاتصال بين الخلايا العصبية وبينها وبين خلايا الانسجة المختلفة فى الجسم . وهي تختلف فى طولها فمنها القصير ومنها الطويل الذى يمتد الى اعضاء الجسم . ومن هذه الخيوط ماهو خاص بتوصيل الاشارات الصادرة من المخ ومنها ماهو خاص بتوصيل الاشارات الواردة الى المخ من أجزاء الجسم فالاولى تسمى اعصاب الحركة وهي عادة تتصل بالعضلات وبعضها يتصل بالغدد ويقال لها الافرازية وبعضها خاص بتقييد الحركة او الافراز ويقال له الخيوط المقيدة والثانية تسمى الاحساسية لانها تشعر المخ ما تحسه الاعضاء .

والنسيج الحشوى يتكون من خلايا وخيوط رفيعة يشبه الشبكة فى شكله ويملأ الفراغ بين الخلايا والخيوط العصبية كحشو بينها وذلك فى المخ والنخاع الشوكى .

والمخ بيضاوى الشكل تحيط به ثلاثة غلافات . وهو يتكون من المخ الاصلي وهو الجزء العلوى مؤلف من جزئين يفصلهما شق طويل والمخيخ وهو الجزء السفلى والنخاع المستطيل وهو الجزء الذى يربطهما بالنخاع او الحبل الشوكى الذى يمتد من أسفل الدماغ فى قنال داخل العمود الفقرى الى نحو ثلثى طوله وهو اسطوانى الشكل ويبلغ طوله فى الرجال نحو ٤٥ سنتيمترا .

كيف تتصل الخلايا العصبية باعضاء الجسم وكيف تضبط وتقيد الحركة ؟

قال بعض الفسيولوجيين القدماء ان هذا الاتصال تفاعل كيمائي يسرى من الخلية العصبية الى سائر اعضاء الجسم بواسطة الخيوط العصبية وشبهوها بانفجار البارود بواسطة شرارة من النار . وبعض المتأخرين من العلماء شبهوها بالتيار الكهربائي وعبروا عن هذا الاتصال بسيال شبيه بالكهرباء ولكنهم لم يقفوا للآن على ماهية هذا السيال العجيب .

والجهاز العصبي دقيق جدا فى تكوينه وفى نظامه وهو يشبه جهاز التلفون أو التلغراف الا انه ليفوقهما فى دقته ونظامه وترتيبه والمخ يشبه السنترال ، والخيوط العصبية تشبه الاسلاك وهى متصلة بكل جزء من أجزاء الجسم فاذا أراد الانسان تحريك اصبعه ترد للمخ اشارة من العصب الموجود فى عضلات الاصبع بهذه الارادة فتصدر اشارة لعضلات الاصبع بالحركة المطلوبة وكل ذلك فى لحظة . وهكذا يسرى هذا النظام فى جميع حركاتنا .

وفى المخ فى جزئه العلوى أى فى قمته منطقة محدودة يقال لها منطقة الحركة هي بمثابة المركز الرئيسي الذى يهيمن على جميع حركات الجسم . وكل جزء من هذه المنطقة يسيطر على جزء معين من الجسم من الرأس للقدم . ومما يؤيد ذلك انه لو اختل جزء من هذه المنطقة أى اذا أصيب بالتهاب او تقيح اوورم ظهر أثر ذلك فى الجزء الذى يهيمن عليه فيشل ويفقد حاسة الشعور والالم .

وفى اجزاء أخرى من المخ مراكز مختلفة لوظائف متعددة لم يتمكن العلم للآن من تحديد مواقعها وحدودها بالضبط لصعوبة التجارب فى مخ انسان حي . ولكن مع كثرة المشاهدات الاكليكية فى الامراض العصبية أمكن الوقوف على بعض المناطق فى المخ ومقدار سلطتها على الجسم

وبالاختصار ان المخ يشبه مركز القيادة فى الجيش ترد اليه الاشارات من أجزاء الجسم وتصدر منه الاوامر لتنفيذها . وفيه غير ذلك مناطق لها اختصاصات منها ما يختص بالارادة والتكلم والقراءة والحافظة والذاكرة والاستنباط والعبقرية والشعور والعواطف والادراك والنمو والذكاء والنباهة والنبوغ . ومنها ما يختص بالثقل والحرارة والالم . ووظيفة المخيخ خاصة بحركة توازن الجسم فاذا اعتل اختلجت الحركة وانعدم التوازن فيمشي الانسان مشي السكران والنخاع المستطيل خاص بادارة حركة الدورة الدموية والتنفس . والنخاع الشوكى نقطة اتصال بين مركز الرياسة (المخ) والاعضاء فمنه تمر الاشارات بواسطة الاعصاب التى تتفرع منه الى انحاء الجسم كما انه مصدر للحركات العكسية

واذا اعتل جزء من النخاع الشوكى شل الجزء الذى يرتبط به العصب المتشعب من أحد جوانبه . فالضفائر العصبية الشوكية المتشعبة منه موزعة على الجسم . كل عصب منها مرتبط بجزء خاص .

وأما الاعصاب المخية فلها اختصاصات مستقلة العصب الاول مختص بحاسة الشم والثانى بحاسة النظر والثالث بحركة العين والرابع كذلك والخامس خاص بعضلات الوجه واللسان والسادس خاص ببعض عضلات العين والسابع خاص بعضلات الوجه أيضا والثامن خاص بالاذن وحاسة السمع والتاسع خاص بالحنجرة والحلق وحاسة الذوق والعاشر ذو اختصاص واسع فهو مرتبط بالحنجرة والحلقوم والقلب والرئتين والمرىء والمعدة والامعاء والحادى عشر خاص ببعض عضلات الرقبة والثاني عشر خاص باللسان .

وهذه الاعصاب المخية تنشا من اجزاء معينة فى المخ فاذا اعتل منشؤها شل الجزء المرتبط بها .

(يتبع) الدكتور محمد بشير

ارسال الصور الفتوغرافية الملونة بالاسلاك

أعلن موظفو شركة التليفونات والتلغرافات الامريكية حديثا ان ارسال الصور الفتوغرافية الملونة ، علاوة على الصور الفتوغرافية السوداء والبيضاء بالاسلاك الى مسافات بعيدة أصبح قريبا . وتتخذ الشركة التدابير الآن لان تضيف الى جهازها الحالى آلة لانتاج اللون .

واذا أراد شخص أو أرادت مصلحة أن ترسل فى الوقت الحاضر صورة ذات ثلاثة الوان بالاسلاك فانها ترسل ثلاث صور فتوغرافية للصورة الاصلية ، احداها مأخوذة من حائل يرشح جميع الالوان ماعدا الاحمر ، والثانية تؤخذ من حائل يرشح الازرق ، والثالثة من مرشح للاصفر . ويكون على الجهاز المستقبل أن يطبع الصور الثلاثة السالبة المختلفة على التعاقب فى الوانها الخاصة على ورقة واحدة

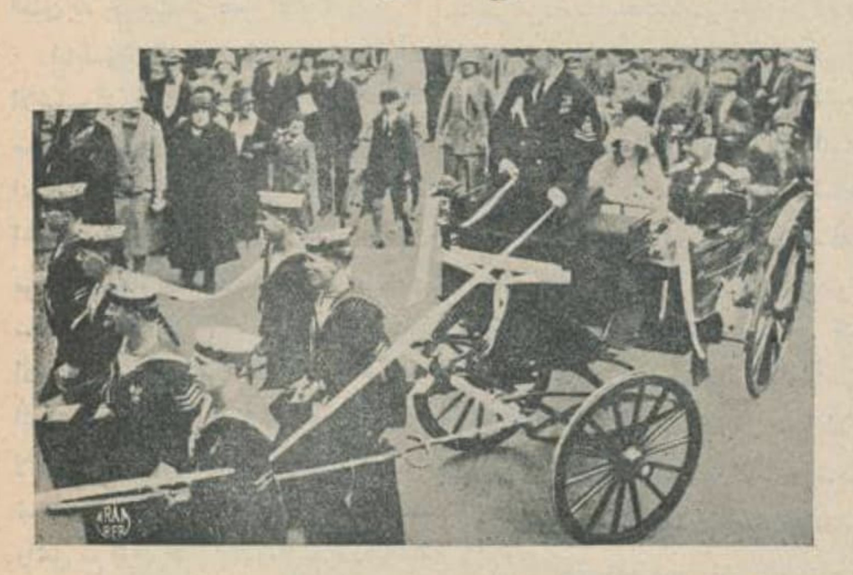
صلب لا يتأثر بالحز

استنبطت مصانع « فريدكروب » باسن بالمانيا صلبا جديداً يقال انه أشد صلابة من أى صلب تصنعه أمريكا بثماني مرات . وقد اختبر هذا الصلب حديثا بامريكا فوجدانه يتلف اطراف مبارد الصلب التى يحاول بها عبثا حزه وعمل أى أثر فيه . والاداة القاطعة المصنوعة من هذه السبيكة الجديدة يمكنها ان تفصل رقبة زجاجة .

تصوير المعدة بالفوتوغرافيا

يؤخذ من انباء وردت من المانيا ان العلماء اهتدوا أخيرا الى طريقة لتصوير داخل المعدة بالفوتوغرافيا . ونستعمل لذلك « كمرا » صغيرة جدا تحتوى على سبعة (أفلام) فتدخل هذه الكمرا رأسا في المعدة وهي على طرف انبوبة . وتاخذ مجموعة من صور أعمال المعدة فى زمن قدره أربع عشر ثانية ويقال ان العملية خالية من الالم تماما وان النتائج التي يحصل عليها تكون أبعث الى الرضا من صور أشعة اكس الى حد كبير .

عرس غريب



تزوج أحد كبار ضباط البحرية فى انجلترا فابى البحارة الا ان يوثقوا الى العربة التى تقله وعروسته وجروها في الشوارع بدل الجياد . .

جنازة خلف ترام



اعتاد أهالى مدينة أزونسيون فى بارجواى بامريكا الجنوبية ان يلحقوا العربة التى تقل جثة الميت بعربة الترام ويركب فى هذه مشيعو الجنازة كما يرى فى هذه الصورة .

الصين تطلق جمعية الامم

استقال المستر شو مندوب الصين فى جمعية الامم من مجلس الجمعية كما افادتنا الانباء العمومية فى الاسبوع الماضى واعلن انه اصبح بعد هذه الاستقالة فى خدمة حكومة كانتون الوطنية فهل كانت لهذه الاستقالة أسباب ? وهل تعنى ان الصين قد خرجت من جمعية الامم ?

اما السؤال الاول فيجاب عليه بان من أهم الاسباب التى حملت المستر شو على هذه الاستقالة سببين جوهريين : الاول انه هو نفسه لا يحب الحكومة التى يمثلها فى جمعية الامم لان هذه الحكومة هى حكومة باكين التى تقلص ظلها من معظم انحاء تلك البلاد الواسعة واصبحت سلطتها مقتصرة على العاصمة ذاتها وعلى بعض الاماكن التى يسودها قواد تستند اليهم الحكومة المركزية ، وقد جاهر المستر شو غير مرة با راء لا يمكن أن تتحمل الحكومة المركزية فى باكين تبعتها واظهر ميله جهارا الى الوطنيين وحركتهم واتفق مع الوفد الذي اوفدوه الى جنيف فى السنة الماضية عند اجتماع الجمعية العمومية لعصبة الامم وحمل حملة منكرة فى خطبة القاها في الجمعية على اعمال الانكليز فى الصين وفظائعهم ، ولعله رأى الآن ان موقفه الخصوصى لم يعد يسمح له بالبقاء فى جمعية الامم ممثلا لحكومة يكرهها فاستقال واعلن انضمامه الى الحكومة التى يحبها

واما السبب الثانى فهو أن مركز الصين فى جمعية الامم اصبح حرجا . فهى لم تدفع النصيب المفروض عليها لصندوق الجمعية منذ انضمت اليها فى بدء تأسيسها ، ومن المعلوم ان عدد الانصبة التى وزعت عليها نفقات الجمعية يبلغ ١٠١٥ نصيباً وقد فرض منها على الصين ٤٦ نصيبا فى السنة و يبلغ ما تمثله هذه الانصبة من ميزانية الجمعية ٩٠٤، ١٠ ،١٦١١ فرنك ذهبا فيكون مجموع المبالغ المتأخرة التى يجب ان تدفعها الصين لصندوق الجمعية ٣٢٨ ، ٧٧٦ ، ٧ فرنك ذهبا

ولم تكن جمعية الامم تطالب الصين رسميا فى اول الامر بهذه المبالغ فبعض الدول الصغيرة كانت تتأخر أيضا فى أداء ماعليها . وليس فى الجمعية قانون او نظام خاص يقضى باجراء تدابير خاصة بازاء العضو الذى يتأخر عن دفع ماعليه فعندما ظهر أخيراً ان الصين لم تدفع شيئا بعد وان حالتها المالية لا يمكن ان تساعد فى الوقت الحالى على اداء المبالغ الجسيمة المتأخرة رأت جمعية الامم ان تضع هذه المسئلة موضع البحث على الرغم مما فيها من المساس بشعور عضو من أعضائها ، وقد حدث ذلك فى ذات الوقت الذى رفع فيه المستر شو صوته بالشكوى من تصرف الانكليز فى الصين فخيل للبعض ان فى اثارة مسألة تلك المبالغ أصبعاً انكليزية . ومهما يكن السبب فان جمعية الامم بحثت فى هذه المسألة فى اجتماعها الماضي ووضعت قراراً من مقتضاه « تكليف الصين ان تقترح اقتراحات عملية وافية لدفع اشتراكاتها المتأخرة لجمعية الامم . و يجب ان تكون هذه الاقتراحات مقبولة لدى جمعية الامم »

وقد ابلغ هذا القرار الى المستر شو الذى يرأس فى الوقت ذاته المكتب الصينى الدائم لدى جمعية الامم فاجاب عليه باقتراحات خلاصتها ان تزاد الرسوم الجمركية فى الصين ½ ٢ فى المائة وتخصص هذه الزيادة لدفع المبلغ المطلوب لجمعية الامم . ومما قاله المستر شو فى شرح اقتراحاته ان رسوم الجمارك الصينية لا يمكن ان تزاد الا بعد أن توافق الدول صاحبة المعاهدات مع الصين على هذه الزيادة فهو يطلب ان تقوم جمعية الامم بتكليف الدول ان تقبل اقتراحاته .

ولكن يظهر ان جمعية الامم لا تستطيع ان تأخذ على عاتقها هذه المهمة ولا سيما بعد ما أجل اجتماع مؤتمر الرسوم الجمركية الذى عقدته الدول في الصين الى أجل غير مسمي ولم يتفق على شيء فى شأن الزيادة التى طلبت منه الصين ان يقبل اضافتها الى رسوم جماركها . فهل وجد المستر شو بازاء ذلك انه اصبح فى مركز حرج لا يمكن ان ينجو منه بغير الاستقالة فاستقال ?

على ان استقالة المستر المستر شو قد لا تعنى حتما ان الصين قد خرجت من جمعية الامم فمن الممكن ان تعين حكومة باكين خلفا له ولكن لا بد لها قبل ذلك من حل مشكلة الاشتراكات المتأخرة لئلا يقع خلف المستر شو فى مثل ما وقع فيه سلفه .

أما الحكومة التى انضم اليها المستر شو الآن فانها لا تعترف بجمعية الامم ولا تريد ان تنضم اليها بل تسلك تجاهها ذات الخطة التى تسلكها روسيا . فاذا تم النصر للحركة الوطنية فى الصين وتلاشت حكومة باكين وتفرق انصارها فان الصين تطلق جمعية الامم ثلاثا . فيزداد مركز الجمعية ضعفا على ضعف . ومما هو جدير بالملاحظة في هذا الصدد اننا نسمع فى كل سنة بخروج دولة من جمعية الامم بدلا من دخول دولة جديدة فيها . فقد خرجت منها فى السنة الماضية اسبانيا وكان لخروجها تاثير سيء ثم خرجت كوستاريكا . وها ان الصين الآن على وشك الخروج .

الملك فؤاد والملك جورج

فى الموكب الملكى من محطة فكتوريا الى قصر بكنجهام



استقبل الملك فؤاد فى محطة فكتوريا فى لندن جلالة الملك جورج وأمراء العائلة المالكة البريطانية ثم ركب جلالته الى يمين جلالة الملك جورج فى موكب عظيم الى قصر بكنجهام وأقيمت له فى المساء وليمة ملكية فاخرة خطب فيها جلالة الملك جورج خطبة ترحيب وأكد فيها علاقات الود بين مصر وانجلترا فرد عليها جلالة الملك فؤاد بخطبة شكر عبر فيها عن رغبة مصر فى دوام المودة بينها وبين انجلترا وأكد فيها استقلال مصر التام

وبقى جلالته ضيفا لملك انجلترا مدة ثلاثة أيام لقى فيها اكبر حفاوة . ولما انتهت مدة الضيافة غادر القصر الى فندق كلاردج ونزل فيه بالجناح البلجيكى الذى يحتله الملوك عادة عند زيارتهم لانجلترا . وأقام جلالته وليمة عظيمة لصاحب الجلالة الملك جورج وأمراء البيت الملكى البريطانى وعظماء الانجليز فى بيوت هاوس دار المفوضية المصرية وقد زينت لهذه المناسبة أبدع زينة وبلغت قيمة الكنوز والتماثيل المصرية التى أعدت بها فى ذلك المساء نحو مائتى الف من الجنيهات . ولا يزال جلالة الملك فؤاد في انجلترا يزور معاهدها وتقام له ولائم التكريم وسيغادرها يوم ٢٥ الجارى

جـــلالة الملك فى دوفر



وصل جلالة الملك الى دوفر فى ٤ الجارى . فاستقبله البرنس اوف ويلز « ولى عهد انجلترا » بالنيابة عن جلالة الملك جورج .
وهذه صورة الاستقبال الرسمى الذى لقيه جلالته فى دوفر ويرى فى الصورة
جلالة الملك يتلو خطبة اجابة على خطبة ترحيب القاها محافظ دوفر

جـــلالة الملك في الجولد هول



أقيمت لجلالة الملك فؤاد حفلة رسمية فاخرة فى الجولد هول « دار بلدية لندن » حضرها امراء البيت الملكى البريطانى وكان محافظ لندن لابسا ملابسه الرسمية القديمة وقدم لجلالة الملك باسم مدينة لندن خطاب ترحيب في علبة ذهبية . ثم تلا الملك فؤاد خطبة اجابة على ذلك ويرى فى هذه الصورة وهو يتلو هذه الخطبة .

حكمة اليـــــابان

من اسرار عظمتها

أجمع كبراء الباحثين فى أسباب الثورة الفرنسية على ان المبادىء التى نشرها حكماء فرنسا قبل الثورة بعهد بعيد كجان جاك روسو وغيره هي التى بذرت بذور الثورة في النفوس وعند ما نمت هذه البذور نموها الطبيعى شبت نيران الثورة وأحدثت الانقلاب الذى زعزع بنيان أوربا كلها وامتد تأثيره الى العالم أجمع.

وقد رأى الباحثون فى اسرار تقدم اليابان ان الثورة اليابانية الصامتة التى بدأت فى أواسط العقد السادس من القرن التاسع عشر يعود الفضل فيها الى تعاليم حكماء اليابان فهم الذين كان لهم الفضل الاعظم فى تكوين عقلية الامة ونفسيتها وهم الذين سبروا اعماق قلوب مواطنيهم وعرفوا حاجاتهم الروحية والزمنية وهم الذين وضعوا التعاليم التى رأوا الشعب فى حاجة اليها لبلوغ الهناء فى حاضره والسعادة فى مستقبله .

ما برح الاوربى ينظر الى اليابانى نظره الى سر غامض . فاليابانى قليل الكلام كثير التفكير بعيد فى عقليته وتقاليده واخلاقه عن الاوربى كل البعد لذلك لم يستطع الاوربى على الرغم من الجهود العظيمة التى يبذلها لدرس عقليات الامم وطبائعها ان يسبر غور الشعب اليابانى .

ولكن بعض الاوربيين حاولوا ان يعرفوا سر ارتقاء اليابان بدرس تعاليم حكمائها . فرجعوا الى الكتب اليابانية التى دونت فيها تلك التعاليم ودرسوها درسا دقيقا وتتبعوا سير أصحابها . فكانت نتيجة دروسهم ان تعاليم أولئك الحكماء افضل دليل يهدى الباحثين الى معرفة نفسية الشعب اليابانى وان أقرب أولئك الحكماء الى الشعب والى نفسية الشعب هو الحكيم سونتوكو

وقبل ان نأتي على تعاليم سونتوكو وما فيها من الحكمة لا بد لنا من ذكر طرف من سيرته لما لها من العلاقة الوثيقة بفلسفته . فقد طبق تعاليمه على نفسه قبل ان طلب من الناس ان يتبعوها . وأحدثت سيرته فى نفوس الناس تاثيراً لايقل عن تاثير تعاليمه .

ولد سونتوكو فى قرية كياما فى سنة ١٧٨٧ وتوفى سنة ١٨٥٦ أى قبل ابتداء الثورة اليابانية الصامتة بعشر سنوات . أما اسمه الاصلى فهو كنجير و ولكنه سمي سونتوكو أى الفاضل بعد موته لانه امتاز بالفضيلة فى كل حياته

وكان جد سونتوكو غنيا جمع ثروة طائلة من العمل والاقتصاد الا ان أباه بدد هذه الثروة فنشأ أولاده فقراء ولم يكن لهم من وسائل العيش سوى مزرعة صغيرة . ففى أحد الايام طغى عليها النهر وملأها حجارة وأنقاضاً . ثم اعتلت صحة الأب مدة طويلة فلم يستطع أن يدفع أجرة الطبيب الا بعد ما باع مزرعته الوحيدة التى بقيت له ولكن الطبيب رفض قبول المال لانه رأى انه كل مالدي العائلة من وسائل المعيشة

وعند ما بلغ سونتوكو الرابعة عشرة من العمر توفي أبوه تاركا أرملة وثلاثة صبيان أكبرهم سونتوكو فانصرف الشاب الى العمل لكسب مايسد رمقه ورمق عائلته وجعل يذهب الى الجبال والاحراج يجمع الحطب ويبيعه ثم يشتغل فى الليل فى صنع حبال وأحذية من القش

ولما بلغ السادسة عشرة من عمره توفيت أمه فاضطر هو وأخواه الى المعيشة مع أحد اقربائه ولكن هذا القريب كان قاسيا عليه فلم يسمح له أن يضيء السراج فى الليل لكى يطالع و يدرس على ان هذه القسوة لم تفت فى عضده فذهب الى احدى الاراضى البور وزرعها واشترى بمحصولها زيتا لسراجه وعاد الى مواصلة الدرس والمطالعة فى الليل . وبعد مدة غير طويلة توفر له من زرع الارز مال كاف لاسترداد المزرعة التى باعها أبوه فاستردها وانفصل عن قريبه واستقل فى معيشته وتزوج

من المعلوم ان أساس العقائد فى اليابان هو اخلاص المرء لامبراطوره ولطبقته ولابيه . وللطبقات شان عظيم فى حياة اليابانيين السياسية والاجتماعية . فحدث مرة ان رئيس الطبقة التى ينتسب اليها سونتوكو بلغه ان الشاب الحكيم استطاع بعد فقره المدقع ان يسترد ثروة أسلافه ويعيش في بحبوحة من الرزق فارسل يستدعيه اليه و يطلب مساعدته لانه يرزح تحت اعباء الديون ولم يعد يستطيع النجاة منها . فلبي سونتوكو طلبه وذهب اليه وتسلم زمام اعماله ومصالحه مدة خمس سنوات وجعل فى خلالها يحضه على الاقتصاد وانكار الذات وفى نهاية تلك المدة كان قد دفع عنه ديونه كلها واسترد له ثروته . فكافأه على عمله باجرة كبيرة ولكنه لم ياخذ المال منه بل وزعه على عماله

وكان رئيس الطبقة المذكور يشغل منصبا مهما فى الحكومة وهو منصب رئيس مستشارى الحاكم العسكرى فى اليابان فحدا به الاعجاب بسونتوكو ومقدرته الى الرغبة فى استخدامه فى منصب رفيع ، ولكن كبراء الموظفين كانوا ينظرون اليه نظرهم الى فلاح مهما تكن مقدرته عظيمة . فاضيفت الى اعماله اعمال أخرى .
وكان اول هذه الاعمال اصلاح مقاطعة مؤلفة من ثلاث قرى يسكنها أناس فقراء كسالى معتادون على الاجرام والفساد . وقد أنفقت الحكومة أموالا طائلة على هذه القرى بدون فائدة . ولكن سونتوكو ذهب اليها ودرس حالتها فاستقر رأيه على ان اصلاحها يستغرق عشر سنوات لانه من الواجب اصلاح أهلها قبل اصلاح اراضيها . فكانت مهمته صعبة جداً لانه رأى ان لا بد من درس اخلاق الافراد فيها اولا ومعالجة كل منهم بطريقة خاصة لاصلاحه

ولاح لسونتوكو فى احد الايام بينما كان منصرفا الى هذه المهمة الشاقة ان الفشل يكاد

يكون مقرراً وان التبعة ستلقى على عاتقه. فانسحب بهدوء وسكينة الى احد الهياكل وقضى ثلاثة أسابيع بالصلاة والصوم. ولما بلغ خبره أهالى القرى الثلاث خافوا ان يتركهم فيخسروا خدماته لهم فارسلوا اليه يسالونه ان يعود اليهم فعاد ورأى ان معظم العقبات قدزالت من سبيله. وفى نهاية المدة التى عينها رأى ان أهالى تلك القرى اصبحوا مثالا للجد والهناء والرخاء وانتشر خبرهم فى البلاد فهرع الناس فى جميع الانحاء الى سونتوكو ليستمدوا منه المشورة والنصيحة فى اعمالهم وشؤونهم

وقد اكتسب سونتوكو فى ما اكتسبه خبرة عظيمة فى شؤون البلاد. ولاح له فى احدى السنين ان البلاد مقدمة على مجاعة فبادر الى خزن الحبوب فى زمن المواسم حتى اجتمع لديه مقادير عظيمة منها. ولم يمض وقت قصير حتى وقع ما كان يخشاه وظهرت المجاعة فبادر الى توزيع الحبوب من مخازنه على الجياع وانقذ بهذه الوسيلة عشرات الالوف من النفوس

وعنى سونتوكو عناية خاصة بتدريب عمد القرى ومديرى دوائر الاطيان على اعمالهم وكيفية ادارتها وكان ينادى دائما بوجوب جعل أجور الاطيان والضرائب عليها عادلة لكي يستطيع الفلاحون النشيطون ان يستفيدوا من ثمار أتعابهم

وفى سنة ١٨٥٣ كان سونتوكو قد بلغ السادسة والستين من العمر وظهرت عليه دلائل التعب والعجز لانه قضى حياته كلها بالجد والعمل ومساعدة الفقراء واصلاح احوال الناس ولم تفارقه ملابس الفلاحين فى حياته كلها. وبينما كان فى هذه الحالة عهدت اليه الحكومة باصلاح مقاطعة نكو الجبلية التى كان الفقر يعض اهاليها بنيوبه فبادر الى القيام بهذه المهمة الجليلة مع انه كان يشعر بضعفه وظل ثلاث سنوات يعلم الناس فى كل قرية أن يحب بعضهم بعضا ويؤمنوا بشرف العمل مهما يكن نوعه ويحسنوا وسائل الرى ويحرثوا الاراضى البور. وكان يقضي لياليه فى القاء الدروس على تلامذته الذين كانوا يتقاطرون

اليه من كل حدب وصوب. ولكن الاجل لم يمهله فمات فى سن السبعين وانصرف تلامذته بعد موته الى تدوين تعاليمه وشرحها ونشرها على الناس

هذه خلاصة وجيزة من سيرة الحكيم سونتوكو. اما تعاليمه فتنحصر في المبادىء الاربعة الآتية :

اولا — الاخلاص. ويدخل تحته الصدق فى القول والاستقامة فى المعاملة.

ثانيا — الجد والاجتهاد. وهو يجعلهما أساسا لكل معيشة شريفة. ويقول ان السماء والارض والكون كله فى حركة دائمة لا تعرف السكون. وانه ليس فى الوجود مكان لمن لا يقوم بنصيبه من العمل. ومن اعظم اسباب نجاح سونتوكو فى المشروعات التى قام بها انه كان هو ذاته مثالا للعمل والحكمة والنشاط فتعلم الناس منه كيف يجب ان يعملوا لكى تفيض عليهم الارض بخيراتها.

ثالثا : بساطة المعيشة. وهو يعنى بذلك أن يعيش المرء على أقل من دخله. ويقول ان هذه هي الوسيلة الوحيدة ليتحرر الناس من الخوف من الفقر وليجدوا من المال مايكفيهم للتوسع فى أعمالهم. ومن أقواله ان الغرض الحقيقى من اللباس هو الدفء لا التبرج ولا التبارى فى الانفاق وان أفضل الطعام هو المغذى الذى تتكون به صحة جيدة. وكان ينصح الاغنياء والفقراء معا بوجوب مراقبة مايخرج من أيديهم من المال مراقبة دقيقة فهذه المراقبة هي الوسيلة الوحيدة لصيانتهم من الفقر. ولعل سونتوكو انتبه الى ماقد يفضى اليه الاخذ بهذا المبدأ من الشح أو البخل فتلافى الامر فى المبدأ الرابع من مبادئه

رابعا : التبرع بكل ما هو غير ضرورى لخدمة الجنس البشرى

وقد وصف سونتوكو مقاصده فى الحياة بالعبارة التالية :

« انى أريد ان أفتح بيداء القلوب البشرية واغرس فيها الاحسان والاستقامة والحكمة واللطف واجنى الثمار التى تنمو منها »

ومما يدل على ان سونتوكو قد نجح فى مهمته انه قد تألفت بعد وفاته جمعية لاحياء ذكره غرضها « مساعدة الفقراء وجعل كل منهم يساعد الآخر. وذلك أولا بفتح قلوبهم وتنمية مكارم الاخلاق فيها. ثانيا مساعدتهم لاستغلال الاراضى المهملة وتحسين الرى والطرق واصلاح الجسور وضفاف الانهر وبالاجمال عمل كل مايفيد الفقراء. » وقد جعل الاغنياء يتبرعون باموالهم لهذه الجمعية حتى نمت واصبحت بمثابة شركة تسليف كبيرة وعمت منافعها البلاد كلها.

ومتى علمنا ان هذه التعاليم التى نشرها سونتوكو على الناس وهذه المبادىء التى اعتنقوها كانت سائدة قبول ظهور عهد الاصلاح في اليابان بعشر سنوات فهل يبقى عندنا شك في انها هى التى اعدت النفوس لذلك الاصلاح لانها علمت الناس مبدأ التضحية والاجتهاد والاستقامة والاستفادة من الثروة الطبيعية المهملة بافضل الوسائل ، ؟ ان حياة سونتوكو تصلح فى الحقيقة ان تكون قاموسا لحياة الامة اليابانية كلها كما يراها الناس الآن

شفاء السرطان

نشرنا في عدد سابق مقالا عن السرطان وامكان شفائه وقد اطلعنا على محاضرة ألقاها الاستاذ ارثر ايفانز الطبيب الانجليزى الشهير على جمع من الاطباء فى كاستون هول ، وجاء فيها ان السرطان يشفى اذا عولج فى باكورته وأنه يوجد آلاف من الناس فى تمام الصحة وقد كانوا من قبل مصابين بالسرطان ، وقال انه فى ابتدائه يمكث في محل واحد ويكون سهلا وأن مئات ممن يعانون السرطان المحلى يشفون منه في كل اسبوع وان آلام العملية اذا شعر بها المريض عقبها لاتلبث أن تسكن بفضل الادوية ونصح المحاضر الى جميع من يصابون بهذا المرض أن يبادروا الى معالجته فى أول ادواره حتى لايستعصي بعد ذلك

فقيد العلم والصحافة

الدكتور يعقوب صروف

هوت فى يوم الاحد الماضى دوحة من دوحة العلم فى مصر والشرق أو أفل كوكب من كواكب الصحافة الساطعة فى هذا البلد . فقد توفى الدكتور يعقوب صروف أحد مؤسسى مجلة المقتطف وجريدة المقطم بعد ان قضى حياة طويلة مثمرة مضت كلها أو أكثرها فى خدمة العلم والادب .



ولد رحمه الله فى قرية الحدث بلبنان فى شهر يوليو سنة ١٨٥٢ فى بيت عرف بالفضل و بعد تعليمه الا بتدائي أدخله أبواه فى مدرسة عالية كان الامريكيون قد انشاؤها في قرية عبيه من مصايف لبنان وفيها أبدى كفاءة عالية . ثم كان من أوائل المنتظمين فى جامعة بيروت حين انشائها و بعد سنوات كان من أوائل المتخرجين منها .

ثم مارس التعليم عامين فى مدرستى صيدا وطرابلس الشام اللتين كان يدرس فيهما المرسلون الامريكيون وما لبث ان دعاه مجلس ادارة جامعة بيروت لان يتولى بها تدريس الكيمياء والعلوم الطبيعية والرياضية ثم عهد اليه بتدريس اللغة والبيان وكذلك تكون تكونا علميا صحيحا هياه لان ينشىء مجلة المقتطف التى كانت أول مجلة علمية فى الشرق الادنى واشترك مع صديقه وزميله الدكتور فارس نمر فى اصدارها سنة ١٨٧٦ فى بيروت ثم انضم اليهما المرحوم شاهين بك مكاريوس . وفى سنة ١٨٨٥ نقلت ادارتها الى القاهرة فكانت احد ينابيع العلم الصافية وكان لها اثر عظيم فى الحياة الفكرية في مصر وفى سنة ١٨٨٩ أصدر هو والدكتور فارس نمر والمرحوم شاهين بك مكاريوس جريدة المقطم بالقاهرة ، غير ان الفقيد كان أقل الثلاثة اشتغالا بالسياسة وحصر قصارى همه فى تحرير المقتطف حتى وصل به الى درجة يضارع بها المجلات العلمية الكبرى فى الغرب .

وفى سنة ١٨٧٨ اقترن بسيدة من خيرة المهذبات فى سوريا وهى السيدة ياقوت بركات فكانت له خير معين فى جهاده العلمى الكبير وخير معضد فى غاياته الانسانية السامية .

وقد بلغ الخامسة والسبعين من عمره ولكن وهن الشيخوخة لم يضعف عزيمته ولم يقعد به عن الغاية العلمية التى وقف حياته عليها فكان يحرر المقتطف و يديره حتى آخر يوم من حياته المباركة .

ولم يكن في بحثه العلمى مجرد ناقل ولكنه كان يأخذ الفكرة فيزنها بعقله الراجح ولا يعبأ بشهرة صاحبها ان بدا له خطل فيها . وكانت أبحاثه العلمية الواسعة فرصة أضاف بها ألفاظا ومصطلحات علمية عديدة الى محصول اللغة ، وطبق كلمات عربية كانت مهجورة على مستحدثات العلوم فى العصر الحاضر .

ولم يكن علما من أعلام الصحافة والعلم فحسب بل كان من أركان الاخلاق السامية بالقول والفعل واشتهر بدماثة الطباع وحسن الود والتواضع .

رحمه الله رحمة واسعة وجعل حياته المثمرة مثالا للعاملين .

رجب افنـــــدى

قصة مصرية بقلم الاستاذ محمود بك تيمور

— ٩ —

وكان الغد . فقام نشطا . وخرج الى منزل استاذه ليسمع من فمه مايثلج قلبه ويبدد ما بقي فى نفسه من سحب الهم والكدر . ولكن الاستاذ قابله مقابلة تجلى فيها الغموض اذ أجلسه أولا على المقعد الذى أمام المكتب باشارة من يده . ثم عبس وجعل يفتل شاربه ويمعن فى الفتل جيداً كأنه يقوم بعمل هام كبير . وكأن مسألة رجب من المسائل الثانوية التى لا تسترعى انتباهه . ثم ترك شاربه ونفخ نفخة حادة . واكثر من ضم حاجبيه ورمى طربوشه بحدة على المكتب . ثم نبش شعيراته الضئيلة وجعل يحك جلدة رأسه الصلعاء بطرف خنصره وكان رجب طول هذه المدة جالساً كالصنم لا يبدى حركة ولا يفتح فاه بكلمة ، وقد بدأ يعود اليه وهمه واضطرابه رويداً . وأحس بضيق صدره فارتجفت شفتاه ارتجافا خفيفاً . كان يراقب حلجيان فى أول الامر بثقة واطمئنان . ولكن سرعان ما تضاءلت تلك الثقة وهذا الاطمئنان امام حركات الاستاذ فحل مكانهما الخوف والاستسلام

وفتح حلجيان فمه فظن رجب انه سيتكلم وأرهف أذنيه له . ولكن الاستاذ لم يقل حرفا واحداً بل أطبق فمه ثانياً وهو ينقر نقرات متوازنة على طرف مكتبه . واستمد رجب من وهنه واستسلامه قوة . فاراد استجواب حلجيان ليستطلع سر صمته وليعلم نتيجة استخارته مهما كانت قاسية إذ وجد فى الشك عذابا أشد من عذاب معرفته للحقيقة المرة . ودنا بمقعده نحوه فسمع له صوت كريه . فنظر اليه حلجيان كأنه انتبه من سبات عميق . ورفع احد حاجبيه الى أعلا . واتخذ فوه شكل الافواه الباكية

لما شك رجب فى ان المصيبة واقعة لاريب فيها فتصبب العرق البارد من جبينه وأعد نفسه لسماع الحكم القاسي كما يعد البرىء نفسه لسماع الحكم باعدامه . وأخيراً تكلم حلجيان فتمتم ببضع كلمات غير واضحة . ثم أردفها بكلمات أخرى أكثر وضوحا من سابقتها . وهكذا حتى استطاع رجب أن يعلم ما يريد قوله . علم أنه قام بجهد عظيم من أجل مسألته التى استغرقت معظم ليلته . فلم ينم الا غراراً بعد ان أدى صلاة الفجر . وكانت نتيجة الاستخارة والمناجاة أن علم ان روح رجب مثقلة بالآثام . وان الحلم الذى رآه لم يكن عبثاً بل كان إشعاراً له من ملكوت السماء ليتدارك الامر قبل فوات الأوان . وقال له متمماً :

— ليس أمامك الان يارجب الاحل واحد ، اذا أردت خلاص نفسك ونجاة روحك .

فحملق رجب فى وجه أستاذه وهو يكاد يبتلعه بنظراته الجائعة . وقال بلهجة الاستعطاف الشديد .

— وما هو هذا الحل يأستاذ ؟ قل بربك فانى أكاد أهلك يأسا .

فاجاب حلجيان وقد رفع يده الى أعلا ثم أنزلها بقوة على المكتب ، قائلا :

— هو أن تلجأ الى بكليتك وتمنحنى ثقتك لأستطيع أن أصل بك سالما الى شاطىء النجاة . انك غريق ومشرف على التلف . ويدى ممدودة اليك فهل ترفضها ؟

فصرح رجب بانفعال شديد :

— أنا لك يأستاذ ، كلي لك . فاطلب منى ما تريد . وستراني عبداً خاضعاً لارادتك .

فابتسم حلجيان ابتسامة هادئة وقال :

— هذا عهدى فيك يابنى . فاشكر الله الذى هداك الى لتستمد من علمى ومواهبي نور نفسك . بارك الله فيك .

— لقد اعتمدت عليك بعد الله فى خلاصى من محنتى . وقد وهبتك حياتى ووضعت تحت أمرك كل ما أملك . وهذا مستقبلى وهذه آمالى تصرف فيها حسب مشيئتك .

وهكذا تم التعاقد بين الطرفين شفاهة . وقام رجب بعد الانتهاء من الزيارة فقام حلجيان ورافقه حتى باب الطابق وأخذ يشد على يده علامة الطمأنينة كأنه يقول له «لا تخف مادمت معي ، وما دمت مرشدك الامين لخلاص نفسك» كما يشد الطبيب على يد مريضه ليدخل الثقة الى نفسه .

— ١٩ —

وبدأ حلجيان ينظم احابيله ومكائده لهذا المسكين الضعيف الذى لم يجد حوله من يتعلق به الا ذلك الثعبان النهم . وبدأ رجب يعطى استاذه عن سعة مؤملا نجاته على يده . وكان يتبع تعاليمه حرفيا فيحضر حلقات الاذكار التى كان حلجيان يقيمها من انفار البرابرة والصعايدة والمجاورين الغرباء الذين لامكسب لهم غير «جراية» الازهر . وكان يقيم الصلاة مئات من الركعات فى اليوم ويصوم الايام المتوالية ، ويعدد على المسبحة اسماء الله الحسنى وبعض نبذ من كتاب دلائل الخيرات آلاف من المرات . وكان لهذه التعاليم والارشادات تاثير كبير فى رجب من الوجهات الجثمانية والنفسية والمالية . فانهكته العبادة انهاكا وضمر جسمه وشحب لونه . وبدت عظامه وغارت عيناه وتجوفت أشداقه ونتأت جبهته ونحلت يداه فغدتا جافتين صلبتين كيد المومياء . اما نفسه فقد تحولت من نفس هادئة تنعم بالاطمئنان والراحة الى نفس حيرى مضناة ترسف فى اغلال الشقاء والكرب . فاعتراه الذهول وخيم عليه الياس وداهمه الانزعاج فاختل مزاجه العصبي اختلالا عظيما . اما ماليته فقد كانت سائرة بسرعة الى الافلاس اذ كان

حلجيان يرهقه بطلباته التى لم يكن ينضب لها معين . وكان يتفنن فى هذه الطلبات تفننا عجيبا ، فمن أجرة للدرس الى ثمن للنذور الى مبالغ للاذكار الى صدقات وهمية على الفقراء .

واستمر الحال على هذا المنوال عدة اشهر . وطالت غيبة الشيخ عبد الحى فى بلده فلم يسمع رجب عنه خبرا و يئس من رجوعه . وظن انه قد استوطن من جديد قريته بعد أن نال ميراثه من قريبه المتوفى . وكان كلما استوضح حلجيان عن مسألته وما تم فيها طلب منه الاخير ان يتمهل وأمله خيراً فى النهاية . فداخل الشك قلب رجب وظن أن أستاذه قد فشل في عمله وانه يريد اخفاء الحقيقة عنه . فطلب منه بالحاح شديد أن يخبره بجلية الامر . وفطن حلجيان لذلك وأراد أن يغتنم الفرصة فتلكا فى الكلام معه وأجابه اجابة مبهمة ختمها بحثه إياه على الصبر . وكان يستطيع بكلمة واحدة أن يشفى نفس هذا المريض المتعب الذى كاد الشك والحيرة يوردانه موارد التلف . ولكن كيف يقول حلجيان كلمة الرضى والاطمئنان وكيف يمد يده للغريق فينتشله وهو يعلم ان فى نجاته حرماناً لمكسبه؟ وظل الاستاذ ينفث فى تلميذه المريض سموم الشك والريبة حتى اذا رآه فى أسوأ حالات اليأس المميت أنفذ الى قلبه وميضاً ضئيلا من نور الامل يحيي نفسه من جديد . هكذا كان « يلقب » حلجيان « ارجوزه » وفق مشيئته و يستدره مالا وفيراً وطاعة عمياء وثقة لا نهاية لها .

وتدرجت حياة رجب من سيء الى اسوأ فنفدت نقوده جميعها . والتجأ الى عمه يقترض منه فلم يمنع عنه عمه شيئاً فى بادىء الامر . ولكن الاقتراض انقلب استجداءاً متتابعاً . فتململ العم و بدأ يرفض طلبه . ونصحه أن يعود الى العيش معه كسابق عهده فيقاسمه ماله ومنزله و يغدو عميد الاسرة بعد وفاته .

واذا علمنا ما اتصف به رجب من أخلاق حيية كريمة لا يشوبها إلا ضعف وخجل لعرفنا كيف كان أمر الاستجداء ثقيلا على نفسه لا يقدر على احتماله ، وكيف كان يتحمل فى سبيل ذلك الاستجداء أشد أنواع التبكيت والعذاب النفسانى فيمد يده الابية الى عمه كما يمد الشحاذ اللحوح يده لسؤال أمام المساجد. ولم يكن يدفعه لان يعرض وجهه للمهانة وذل السؤال الى هذا الحد غير استاذه الذى كان قد أفهمه أن مسألته وصلت الى درجة من اشد درجات الخطورة فاما علاج حاسم او اهمال يكون من ورائه خيبة الامل ومرارة اليأس .

وأصيب رجب بأرق شديد لم تنجع فيه حيلة. وتراءت له الاشباح ليلا فصار يرهب الظلام و يقضى الليالى بجوار نور المصباح فزعا مبلبل الفكر مضطرب الاعصاب . واذا غلبه النعاس وارتمى على فراشه مثقل الرأس ، وهبت على المصباح نسمة من نسمات الليل اطفأته ، واستيقظ بعد ذلك على حركة من حركات النوافذ، فهنالك الكارثة الكبرى، اذ يشعر كأن الغرفة قد امتلأت بالشياطين يريدون ان يجروه الى هاوية الكفار . فيدخل رأسه تحت لحافه و يضم أطرافه بعضها الى بعض فيغدو كتلة لا تعرف مبدؤها ومنتهاها فركبتاه تلامسان ذقنه و يداه قابضتان على رأسه تضغطان عليه ضغطا متواصلا . و يغمر جسمه العرق البارد وتحتبس أنفاسه وترجف جميع مفاصله . و يتمتم مستغيثا تمتمة مختلطة مشوشة . وربما مكث على هذه الحالة ساعات متواليات وهو فى أشد حالات الانزعاج . ولا يهدأ حتى ينفذ من نافذته أول شعاع من أشعة الفجر فيرفع الغطاء عن رأسه و ينظر الى ما حوله متلصصا فاذا ما رأى النور ذكر الشهادة عدة مرات وقام يستنشق هواء الصباح العليل . و بعد قليل يشعر بتعب شديد فيرتمي على الحصير غارقا فى نوم عميق . و يظل على هذا الحال حتى الظهر فيستيقظ و يفتح عينيه بجهد وتعب فيجد نفسه ممدداً على أرض الغرفة بعيدا عن فراشه اللين لا يفصله من البلاط الرطب الصلب الا الحصير . و يسمع أذان المؤذن فاذا الوقت ظهراً فيهب مذعوراً منكد الخاطر لانه لم يؤد صلاة الصبح « حاضراً » و يمضى بقية النهار فى حجرته لا يرى فيها وجه مخلوق غير أم نبوية التى يجد فيها بعض العزاء والسلوي واذا خرج من داره تحاشي رؤية الناس حتى إنه غير طريق سيره ليتلافى المرور أمام دكان الشيخ عبد الوهاب المكى . لقد كان يخشى الناس جميعاً و ينفر منهم جميعاً . وكان يخيل اليه وهو سائر فى الطريق أن عيونهم ترمقه شذراً وأنهم يتهامسون عليه محذرين بعضهم بعضا منه . وشعر كأن الاثم والمنكر والضلال وخاصة الكفر قد أنطبعت جميعها على محياه فاصبح من العبث أن يخفيها . فكان يسير خجلا لا يلتفت يمينا أوشمالا . يجد فى السير ليهرب من سخرية الناس الوهمية به واحتقارهم إياه .

و بدأ يشعر بذل الحاجة فتقشف فى طعامه مضطراً . ولولا بعض المآكل التى كانت تأتيه بها أم نبوية رأفة به لامضى الليالى والايام فريسة الجوع .

أما منزله فقد خلا من الاوانى النحاسية والاثاث الذى عده رجب كماليا فى نظره فباعه ورهنه بواسطة أم نبوية ولم يبق في مخزنه الصغير غير بعض الاوانى « الصاج » القديمة التى لا تصلح لان يوضع فيها طعام للكلاب لحقارتها وقذارتها . واختفى من حجرة نومه بالتدريج طشته وابريقه وكذلك مرقده وسجادة الصلاة ومائدة الاكل والكتابة وخزانة الملابس كما اختفت من قبل خزانة النحاس . وصار لا يملك من ملابسه كلها غير ما يرتديه على جسده ومن أثاثه غير الحصير الممزق ووسادة وغطاء للنوم

— ٢٠ —

وتراكمت عليه الهموم والاحزان اكثر من قبل وحلجيان كما هو لا يرضيه الا بعض دراهم ودريهمات يبتزها من ذلك الضعيف المخبول الذى هو فى أشد الحاجة الى الاحسان بل فى اشد الحاجة الى ما هو اجل من الاحسان ، الى كلمة الرضى والرحمة تعيد اليه ثقته بنفسه وطمأنينته .

ولما كان ضعيف النفس له استعداد طبيعى للارتباكات العقلية رأيناه فى بعض الاوقات ينتابه ذهول غريب يستولى عليه يكاد يفقده رشده . فيشعر كأنه انتقل الى عالم آخر لا يرى فيه من المناظر الا كل مبهم مشوش — عالم مملوء بالاشباح والارواح الشريرة . ثم يعود بالتدريج الى حالته الاعتيادية فيظن نفسه أنه غفا غفوة قصيرة انتقل فيها الى عالم الاحلام .

ورجع مرة الى منزله على اثر مقابلته للحلجيان وكانت مقابلة مرهقة عذبه فيها استاذه بشعوذته الغريبة وسلبه مايمتلكه من نقود قليلة كانت ثمن طعامه هذا اليوم ، فامضي الوقت وحيدا يفكر فى حالته وماوصل ايه من بؤس وفقر . وقرصه الجوع فلم يجد مايتبلغ به غير قطعة جافة من الخبز لم يستطع قضمها فبلها فى الماء ورش عليها قليلا من الملح وأكلها بشره وكانت الافكار والخيالات تصطدم بعضها ببعض داخل دماغه فتشعل نار الاضطراب من شدة احتكاكها . وجلس متربعا على حصيرة واعتمد بذقنه على كلتا يديه وحملق أمامه وهو يشعر بالنار يتأجج لهيبها فى رأسه . جلس جلسته هذه مدة لا يعرف مداها ، وطالت الى ساعة زمنية أو أكثر لم يتحرك اثناءها حركة واحدة . ثم صحا رويدا وقام متكاسلا فنظر حوله نظراً مشدوها غريبا . وأخذ يسائل نفسه عن هذا المكان وكيف وجد فيه ثم تدرج الى نقطة عويصة وقف فكره امامها جامدا لا يعرف لها حلا . وابتسم ابتسامة خفيفة ثم تكلم بصوت مسموع وهو يفكر بجهد قائلا :

— الا استطيع ان اعرف من أنا ؟

وأخذ يكرر بصوت عال سائلا نفسه من هو . واشتدت مجادلته مع نفسه واتهامه اياها بالخبث والمكر واخفاء الحقائق عنه .

وفكر كثيراً فلم يهتد الى جواب لهذا السؤال مطلقا . فاخذ يروح ويجيء بسرعة فى الغرفة ، يقعد تارة ويهب واقفاً أخرى . ثم يتكلم بصوت خافت كأنه يهمس فى اذن أحدهم راجيا منه ببساطة أن يخبره من هو . وحين تعييه الحيلة فى معرفة هذا السر باللين والرأفة يعود الى الصراخ شاتما لاعنا . وفى هذه اللحظة دخلت أم نبوية الحجرة وهرعت اليه تسأله ما الخبر . فكرر لها السؤال فارتاعت وأخذته جانبا وأجلسته على كومة فراشه التى فى ركن الغرفة وأتت له بالقلة ليشرب منها . ثم طلبت منه ان يغسل وجهه بالماء فلبى طلبها . وأخذت تلاطفه وتهدئه وتبعد عنه هذه الفكرة الجنونية حتى استطاعت فى النهاية أن تنسيه إياها .

وكانت أم نبوية من النساء الطيبات اللاتى منحتهن الطبيعة ادراكا ساذجا يتميز بطيبته واخلاصه ، وقلبا نقيا مملوءاً بحب الخير ، ونفسا هادئة صبورة يملأها الايمان . وكأن تلك السنين التى قضتها فى الحياة بائسة مكدودة تعمل لعيشها لم تمض عبثا فتعلمت من قسوة الحياة ومن تجاربها دروسا ثمينة غدت كنزها فى شيخوختها وحن فؤادها علي ذلك الفتى البائس المحروم من حنو الامومة وعطف الابوة إذ رأت فيه مثالا صامتا للاخلاص والطيبة وصفاء السريرة فاتخذته إبناً لها وكانت تسعى جهدها فى سبيل مساعدته وخدمته على قدر استطاعتها . أفلحت أم نبوية بعلاجها البسيط الساذج فى شفاء رجب من نوبته الجنونية ، بقوة ايمانها وثقتها بنفسها واستعمالها الحكمة واللين واعتصامها بالصبر الكبير فافاق رجب من ذهوله تدريجا وعاد الى حالته الاعتيادية . وفكر فيما وقع له فاتضحت له حقيقة أمره فارتعد فزعا ودنا من أم نبوية يسألها بالحاح عما أصابه وكانت عيناه تقدحان بوميض حاد غريب فلبت المرأة طلبه وأخبرته عن كل شيء فكان وقعه فى قلبه أليما . عرف أن ماوقع له الساعة هو اول درجة من درجات الجنون . فاصفر وجهه وارتجفت أعضاؤه وأخذ يحرك شفتيه بكلام مختلط مشوش ليس له وحدة وليس فيه تنسيق . ثم اغرورقت عيناه بالدموع فاخذ يمسحها بطرف ردائه وهو يوجه القول لام نبوية بمرارة وألم :

سوف أجن ياام نبوية . سوف أجن وماذا بعد الجنون غير الكفر ؟

فنظرت ام نبوية اليه نظرة رحمة واشفاق وحنان ومسحت هي أيضا دموعها المتساقطة من عينها بطرف طرحتها السوداء ولكنها تشجعت وجعلت تهدىء روعه بكلامها الطيب ولهجتها الرزينة محاولة ان ترجع اليه ثقته بنفسه لتزول آلمه وحزنه ولكن عبثا مافعلته هذه المرة فقد كان ارتياعه بالغا أشده . وانتصب واقفا وهو يرتجف من الانفعال . ثم هرول الى الخارج هاربا ، وقد نسى ان يحتذى نعله وأن يلبس طربوشه . فخرجت أم نبوية على أثره تريد اللحاق به خوفا عليه من أن يصيب نفسه باذى . ولكنها لم تكد تصل الى عتبة الباب الخارجى حتى ارتمت على الارض واهنة القوى تلهث بتعب شديد ولما تحققت انها لن تستطيع اللحاق به شرعت تناديه بصوت ضعيف متقطع مستحلفة اياه باغلظ الايمان أن يرجع اليها ويرحم نفسه . ولكن جهدها ضاع سدى اذ لم يسمعها رجب فاخذت تنادي الناس بولولة وهى تصيح مستنجدة بهم أن يجروا خلفه ويمنعوه من اضرار نفسه فاجتمع عليها رهط من النساء والرجال والاطفال جاؤا على صياحها منزعجين يدفعهم حب الفضول وقد ظنوا أن أحداً مات في المنزل . فاخذوا يسألونها بلهفة ماالخبر . ومن الذى توفاه الله الساعة . فشرحت لهم المسألة وهى تلهث مهتاجة منفعلة فلما علموا أن الامر ليس فيه موت تفرقوا صاخبين لانها أقلقت راحتهم على شيء لا يستحق الاهتمام . أما الاطفال فعزموا على اللحاق برجب ورأوا فى ذلك لعبة جديدة يتسلون بها . ولكنهم لم يكادوا يصلون الى نهاية الحارة التى يتفرع منها الشارع حتى انقلب عزمهم علي اللحاق برجب الى مسابقة فيما بينهم . ورجعوا وهم يضحكون فرحين

(اقرأ القسم العاشر والاخير من قصة رجب افندى فى العدد التالى)

الطيران

بين أمريكا وأوروبا

هل يصبح طريقة عادية للمواصلات بينهما؟

نجح الطيارون الامريكيون فى عبور المحيط الاطلنطيق مرات ثلاثا حتى الآن وعزم الكثيرون على اداء هذه التجربة ، ولذلك يحق لنا أن نسأل هل يصبح الطيران فوق المحيط الاطلنطيق طريقة عادية للمواصلات بين أمريكا وأوروبا؟

وقبل أن نجيب على هذا السؤال نبدى بعض الملاحظات فأولا نرى أن المحيط الاطلنطيق عبره الطيارون حتى الآن من الغرب الى الشرق أى من أمريكا الى أوروبا وساعدتهم الريح التى تهب من الغرب فى كل مرة ، وكان لذلك تاثير كبير فان الطيارة اذا كانت تقطع ثمانين ميلا فى الساعة وكانت فى اتجاه ريح سرعتها عشرون ميلا فى الساعة فمعنى ذلك أن الطيارة تسير فى الساعة الواحدة مائة ميل فتقطع مسافة الثلاثة الآلاف من الاميال بين امريكا وأوروبا فى ثلاثين ساعة. أما اذا كانت تطير فى الوجهة المضادة للريح، أى من أوروبا الى امريكا فان سرعتها البالغة ثمانين ميلا فى الساعة تصبح فى هذه الحالة ستين ميلا فقط لمقاومة الريح لها ، ففى ثلاثين ساعة لا تقطع سوى ١٨٠٠ ميل أى أكثر قليلا من نصف المسافة بين القارتين .

وثمة اعتبار آخر وهو عدم الفائدة من انشاء رحلات جوية منتظمة بين أمريكا واوروبا اذا كانت الطيارات لا تقدر أن تحمل أشياء كثيرة تغطى أجورها نفقات الرحلة وتوازى جهودها . ولكن الطيارات التى عبرت المحيط الاطلنطيق حتى اليوم استنفدت كل قدرتها على الحمل فى حمل كيات كافية لها من البترول غير أنه قد تغلب هذه الصعوبة لحد ما فان الطيارة كولمبيا أقلت المسترليفين بجانب الطيار تشمبرلين فلو انها حملت بريداً ذا اجرة مثلا لكسبت من ذلك مايقدر بثمانماية من الجنيهات .

وقد وقعت الرحلات الثلاث فى بدء الصيف وفى جو بديع ولكن اذا أريد انشاء خط دائم ومنتظم للطيران بين القارتين فلا بد من استطاعة الطيران فى كل وقت وفى أثناء الجو السىء . وكذلك كانت الطيارات الثلاث من ذوات الآلة الواحدة وهذا أمر خطر فان الاضطرار الى الهبوط فوق المحيط الاطلنطيق اذا كسرت الآلة معناه الهلاك ، اما اذا استعملت الطيارات ذوات المحركات المتعددة زيادة فى الضمانة فانها تثقلها ولا تسمح لها بحمل ما يكفيها من الوقود للرحلة كلها . وقد يقترح البعض ان تقسم المسافة الى مراحل عدة فتسافر الطيارة مثلا من نيويورك الى نيوفوندلاند ثم الى جزائر الازورا فالى بليموث فى انجلترا ومنها الى البلاد الاوروبية وهذه الفكرة اذا نفذت تمكن الطيارة من الهبوط فى أماكن مختلفة لتأخذ حاجتها من الوقود ولكن يحول دون تنفيذها الضباب الذى يكثر فى تلك المنطقة، وقد تقدم الطيران كثيرا ولكنه حتى اليوم لا يستطيع التغلب على شيئين وهما الضباب والثلج .

والخلاصة ان تنظيم خط جوى دائم بين امريكا وأوروبا لا يزال تعتوره عقبات جمة ولكن قد يتغلب عليها بالصبر والمثابرة .

نبات غريب

اتضح أن الهنود الحمر فى المكسيك يستعملون نباتاً يسمي كاكتوس وهو ينتج فى بلادهم على سفوح التلال . وقد عملت تجارب مختلفة لمعرفة تأثير هذا النبات بعد أن تحدث عنه السياح الذين رأوه عند الهنود المكسيكيين ، ومن هذه التجارب أن مهندساً فرنسيا فى الجزائر صنع منه بعض حبوب وجعل يزدرد منها واحدة كل نصف ساعة . فكان يرى مناظر غريبة ومنها انه ابصر شارع السلام فى باريس ورأي الاوبرا وأمامها الجمهور مزدحماً. وساله أصحابه الجالسون حوله عن سيدة معينة يعرفون أنها مريضة وكانت تسكن على بعد ميل منهم فسكت دقيقتين ثم قال : (ها أنا أرى سريراً وعليه فرشة مفضضة الظهر ولكن السيدة ليست بالغرفة) . فارسلوا فى الحال رسولا الى تلك السيدة فوجد انها تقدمت صحتها فى ذلك اليوم فخرجت من المنزل .

و بعد ذلك نرى أن هذا النبات لا يحدث تخديراً فحسب بل يجعل الشخص قادراً على رؤية أشياء حقيقية بعيدة !

صفحة السيدات

شهـــــيرات التاريخ

كاترينا الثانية

امبراطورة روسيا

١٧٢٩—١٧٩٦

مكثت الامبراطورة كاترينا الثانية مدة سنوات وهي زوجة للامبراطور بطرس الثالث، ومنذ سنة ١٧٦٣ تولت الحكم وحدها وبقيت مستمتعة به ثلاثة وثلاثين عاما ، ويقال انها هي التى قتلت زوجها لتنفرد بالسلطان . وكان عهدها من خير العهود التى مرت بروسيا ولكنها عرفت بالقسوة وفساد الاخلاق وانما غطى حزمها فى الحكم على عيوبها وصار التاريخ يذكرها باسم « كاترينا العظمى » كما يذكر عظماء الحكام المصلحين .

الامبراطورة وكتب فيها مذكرات تدعو فى وقت واحد الى الاعجاب بكفاءتها الادارية والى احتقارها لتطرفها فى الملاذ . ويعتبر عهدها بما فيه من بذخ وعظمة وحروب وأنظمة بالنسبة لروسيا كما يعتبر عهد لويس الرابع عشر بالنسبة لفرنسا ، او عهد الخديو اسماعيل فى مصر .

ووصفها بعض الكتاب الفرنسيين بقوله « اذا نظرنا الى كاترينا الثانية من اية وجهة نجدها فى مقدمة الملوك الذين سحروا الشعوب



كاترين الثانية التى حكمت روسيا من سنة ١٧٢٩ الى ١٧٩٦

وكانت ذات شخصية مزدوجة احداها شخصية الملكة الحاكمة الحازمة والاخرى شخصية المرأة العابثة المستهترة . وقد زار روسيا فى عهدها كاتب فرنسى ووقف على أحوال

ونالوا أكثر الاعجاب وعلى رأس الملكات اللاتى صعدن الى العروش وقبضن بايديهن على زمام الحكم . واذا أردنا أن نقارن بينها وبين الملكات الاخريات لاضطررنا أن نرجع الى التاريخ القديم والى عهد ايزيس أو سميراميس » .

وكانت كاترين نصيرة للاداب والفنون وتوطدت الصداقة بينها وبين فولتير واشتهر اعجابها بيوفون وعدت كذلك من تلاميذ بروت ولم تقل محبتها للحروب والكفاح عن غرامها بالآداب والفنون وقد انتصرت فى حروبها ضد بولونيا وتركيا وسعت كثيرا لتحقيق حلمها وانشاء امبراطورية يونانية يكون مركزها الاستانة .

وقد ألفت كاترين عددا من الرسائل الادبية الممتعة ولكن اهم ماعرفت به فى عالم الآداب هو خطاباتها الى فولتير والقانون المدنى الذى وضعته . وتركت فى عالم الفن التمثال الذى أمرت باقامته لبطرس الأكبر والرصيف الذى شيدته على نهر النيفا .

وعرفت كاترين بتقلب أهوائها فكان احد محبيها المقربين منها لا يلبث ان يغيب مدة قصيرة لمرض او غيره حتى يجد رجلا سواه قد حل محله . ولكن الغريب انها لم تأذ أحدا أحبائها قط ولم تنتقم ممن غضبت عليهم . وانما كان هؤلاء يضطرون الى مغادرة روسيا ثم يعودون بعد حين ويكسبون عطف الامبراطورة وودها مرة أخرى .

النساء والالعاب الرياضية



المتسابقات في المباريات الرياضية الدولية التي أقيمت حديثاً في برلين يدخلن ميدان اللعب ويرى في المقدمة وفد الانجليزيات وخلفهن الفرنسيات .

نشرنا فى العدد السابق بعض مناظر المسابقة الدولية فى الالعاب الرياضية التى أقيمت حديثا للنساء في برلين واشتركت فيها النساء من مختلف الامم وظهرت فيها شدة اهتمام النساء بالالعاب الرياضية حتى صرن يشتركن فى كل نوع منها وينافسن فيها الرجال . وننشر اليوم بعض مناظر أخرى من تلك المباراة .



الفتيات يتسابقن في جر العربات الصغيرة وفي داخلها الدمي في المباراة الرياضية ببرلين

التربية المصرية والتربية الاوربية

عزيز علينا ان تكون التربية فى بلادنا فى مستوى لا يليق بامة طموحة وثابة الى الرقي مفتقرة الى الاصلاح جاهدت وما زالت تجاهد بكل قواها فلم تأل جهدا ولم تدخر وسعا فى العمل لنيل حريتها واستقلالها . على انه ليس ثمة ما تدرأ به كيد خصومها الاسلاح الحق وقوة الايمان واعتمادها على ابنائها الذى ترجو الخير على ايديهم اذا ما تكونت منهم مجموعة صالحة

اذن فالواجب على الاباء والامهات ان يحسنوا تربية الابناء بقدر المستطاع منذ نشأتهم حتى اذا ما شبوا وترعرعوا عملوا لخدمة امتهم واضعين نصب أعينهم خدمة وطنهم الذى ولدوا فوق أديمه وتربوا تحت سمائه ولا شك في ان بلادنا فى أشد الاحتياج الى رجال تثقفوا وفطروا على الصدق فى القول والاخلاص فى العمل . ولكنا نرى مع الاسف ان الجهود التى تبذل فى تربية الناشئين لا تزال قليلة وان كثيرا من الاباء يتركون أبناءهم هملا يكتسبون عادات قبيحة فاذا دخل المدرسة فانه يمضى وقتا طويلا يحمل فيه بين جنبيه أشد عوامل الكراهية للتعليم وقد يمضى سنة او اكثر وهو بين اقدام واحجام حتى يالف المدرسة . وعندى ان للام تأثيراً قويا فى هذا فهى التى يجب ان تطبع ابنها على حب المدرسة وحب ما يتعلمه فيها . وها نحن نرى المرأة الاوربية خير مثال يجب ان يحتذى فى ذلك وافضل نموذج يقتدى به فهى تبذل مجهوداً عظيما ووقتا ثمينا وعناية فائقة فى تربية ابنائها وتعويدهم على الخصال الحميدة والصفات الجليلة والنزاهة فى الاقوال والاعمال وذلك بارسالهم فى بدء نشاتهم الى رياض الاطفال فتصلح ما أعوج من اخلاقهم وتؤهلهم للالتحاق بالمدارس

الابتدائية وبذلك يتدرجون فى مدارج الرقي فينشأون نشأة يغبطون عليها .

فاذا نحن قارنا بين التربية عندنا والتربية عندهم وجدنا فرقا شاسعا . على اننا مع هذا نعترف باننا نخطو خطوات لاباس بها فى عصر الدستور الذهبي وان رياض الاطفال والمكاتب الالزامية والمدارس على اختلاف انواعها تفتح فى طول البلاد وعرضها على أحدث النظم وأصدقها الا اننا نجد انها غير كافية وان الاقبال عليها لم يصل الى الدرجة التى نبتغيها وفق الله ولاة الامور وهداهم الى الطريق السوى وارشدهم الى ما فيه خير البلاد ونفعها .

فاطمة فوزى

ضرر الرقص والالعاب الرياضية بالسيدات

كان متوسط حجم قدم المرأة الامريكية فى مدى عشرات السنين الماضية لا يزيد عن قدر صغير معلوم ولكن المشاهدات الاخيرة دلت ان هذا الحجم قد زاد متوسطه فى السنين الاخيرة نحو نصف بوصة وهو بلا شك أمر ينافى الجمال . وينسب السبب فى ذلك الى انهماك الامريكيات فى الرقص والالعاب الرياضية .

وقد أكد هذه الملاحظة المستر روبرتس سكرتير نقابة مصانع الاحذية فى حديث له مع مكاتب احدى الصحف الامريكية ولكنه قال ان زيادة حجم قدم المرأة الامريكية لم تصل الى نصف بوصة كما يقال وان فى هذا الزعم مبالغة . وانما زاد متوسط حجم القدم نصف نمرة من نمر الاحذية . غير انه قال ان الذى زاد من القدم هو العضلات لا العظام وان هذا دليل على الصحة ..

خطبة ملكية تنقل باللاسلكي



ملكة هولندة والى جانبها ابنتها الاميرة وهي تلقي خطابا أمام المرسل اللاسلكي فتنقله محطة ابندهوفن الى مستعمرات هولندة فى الشرق

زى جديد



لمناسبة وصول الطيار لندبرغ الى باريس بعد أن عبر المحيط الاطلنطيقي طائرا ابتكرت الباريسيات نوعا من القبعات على مثال القبعة التى يلبسها الطيارون. وفى هذه الصورة آنستان تلبسان هذا الزى الجديد .

ازياء الصيف



ثوب من الحرير ذو لون رمادى وهو سهل الحياكة ويلبس فى الصيف

مكتشفات ومخترعات

مخدر جديد مجرب

أعلن بعض الجراحين الالمان اكتشاف مخدر جديد يقال ان له مزايا هامة يتفوق بها على الاتير أو الكلوروفوم . و يعرف هذا المخدر باسم « ١٠٧ » . و بنـاء على قول الدكتور « ارنست اونروه » « ببرلين » قد أتى هذا المخدر بالفائدة وأصاب نجاحا فى ٣٠٠ تجربة

ويقال انه تحت تأثيره يبقى نبض المرضى وضغط دمهم طبيعيين ، وان التأثيرات غير المرضية التى تعقب استعمال المخدر والخطر على القلب والرئتين والاعصاب لا يكون لها أثر بعد استعمال هذا المخـدر ، وتكون العمليات الجراحية ممكنة حتى فى أشد حالات ذات الرئة والتدرن المزمن .

ولما كان هذا المخدر لا يتطلب استعمال كامة للتنفس فهو يساعد على إجراء العمليات على الوجه والانف والحلق . و يدخل المخدر «١٠٧» فى الامعاء فى محلول البرومين .

للدم مد يومي

يوجد بمجرى الدم مـد وجزر يومى كمد وجزر البحر تماما . وقد قام حـديثا بهذا الاكتشاف الدكتور « برنارد شـو » من « نيوكاسـل » في انجلترا حين كان مدرس كريات الدم البيضـاء . وعرف عن هـذه الخلايا البيضاء التى واجبها محاربة جراثيم الامراض التى تدخل فى الدم ، انها تختلف فى العدد من وقت لآخر ،وقد وجد الدكتور «شو» ان عددها يزيد و ينقص فى موجتين يوميتين منتظمتين .

و يجيء المد العالى للكريات البيضاء عادة بعد منتصف الليل مباشرة ويعود ثانية بعد الظهر . و يرتأى الدكتور « شو » ان هذين المدين قد يكون لهما صلة بساعات الاكل والنوم أوقد يتسببان من تغيير أوضاع الشمس والارض .

وقد اكتشف الدكتور « م .ها كيوش » الطبيب الالمانى شيئاً آخر غريبا عن الدم ،وهو ان الغضب يجعله أحلى مما كان عليه قبلا . فأثار الغضب فى توابع له من البشر بين ثم سحب من اجسامهم نماذج من الدم . وقد وجد فى كل حالة من هذه الحالات ان كمية السكر تزيد في الدم بعد هجمة الانفعال عن ذى قبل .و يعتقد بناء على ذلك ان الغضب هو طريق طبيعى لاعداد الجسم للكفاح . وكثرة السكر فى الدم بعد الغضب مباشرة تقدم الغذاء للعضلات لتعمل سريعا

العلم يزن جبلا

يعتزم العلماء الآن وهم يبحثون عن القوى الخفية التى تقذف الحمم المنصهرة من فوهة بركان « مونالونا » بجزائر الهادى بالمحيط الهادى ان يزنوا الجبل كله !

و بديهى ان يكون محالا اختراع ميزان لوزن هـذا الجبل الذى يمتـد ثلاثة أميال الى أسفل تحت مستوى البحر . فعرضا عن ذلك سيستعمل العلماء بندولات مهتزة معلقة فى حوامل موضوعة فى اعتناء فى مستوى أفقى لتعيين شدة جاذبية الارض من مكان الى مكان على الجبل و يتوقعون أن يعرفوا من اختلافات شـدة الجاذبية ما اذا كان باطن البركان أخف من ظاهره و بذلك يصعد هذا الباطن للبحث من مفر يفر منه ، او ما اذا كان السبب فى ثوران البركان قوى أخرى

يصنع الصوف من اوراق الصنوبر

بعد ان تعالج الاوراق المستديرة للصنوبر معالجة كيماوية في المانيا يصنع منها بديل عن الصوف . وذلك بان يزال كيماويا اثناء العملية الراتنج من الاوراق وبازالتـه يخلف وراءه « صوفا صنوبريا » ذا ألياف دقيقة قوية تشبه التيل او القنب . وتنسج من هذا الصوف منسوجات كثيفة .

وهذا الراتنج الذى يحصل عليه أثناء العملية هو وقود ذو قيمة . وتصنع منه قوالب صغيرة لها قيمة عالية فى الوقود وقد استعمل فى صناعة غاز الاضاءة الصناعى

كيف يؤثر القمر في الزلازل

يقول الاستاذ « ف . ريد » من جامعة «جوهنس هو بكنس» بناء على أبحاث جديدة قام بها ، ان للقمر نفوذاً مباشراً على الزلازل الارضية . فانه وهو يجذب البحر لتكوين المد يؤثر على الارض بجهد . فاذا كان الصخر على وشك الانشقاق لاى سبب فى اتجاه معلوم عجل القمر هذا الانشقاق فى اتجاه واخره فى الاتجاه الآخر .

هل الكلف الشمسية تسبب الحرب ؟

لعل منجمي الزمن الغابر لم يكونوا مخطئين كل الخطأ فى اعتقادهم ان حظ الانسان فى حياته يتوقف على النجوم . فقد تنبأ حديثاً الاستاذ « ا . ل . تشيجيفسكى » بمرصد موسكو الفلكى، بناء على النشاط الشديد للكلف الشمسية التى ستستغرق ثلاث سنوات ابتداء من هذه السنة ، « بنشاط انسانى عظيم من الاهمية باعظم مكان قد يغير الخريطة السياسية للعالم » و يقول الاستاذ :

ان الكلف الشمسية الشديدة تفضى الى اثارة الانظمة العصبية البشرية وتدفع بجموع الناس الى حركة غير عادية . و بناء على ما يقوله هذا الاستاذ ان معظم الحروب العظمى والازمات السياسية وقعت ابان أدوار الكلف الشمسية العظمى

اكتشاف مذنب ثالث جديد

اكتشف مذنب ثالث جديد هذه السنة ، وهو زائر سماوى لم يسبق تسجيله شاهده حديثا الاستاذ « كارل ليو ستيرنس » ، من جامعة « و يسليانة » الامريكية بتلسكوب عشرين بوصة كاسر للاشعة فى مرصد « فان فليك » بمدينة مدلتون بولاية « كونكتيكوت» وهو من القدر العاشر فقط ولذلك لا تستطاع رؤيته الا بالاستعانة بتلسكوب صغير

محمد منير رفعت

فى عالم السينما

تصوير المعانى والشعور

اكبر ظاهرة للسينما هى صمتها وقد حاول الكثيرون ان يبتكروا طريقة تزيل هذا الصمت وتضيف الى المناظر كلاما ناطقا يفسرها وبذلك يمحى الفرق بين السينما والتمثيل فى المسارح غير ان تلك المحاولات لم تنجح حتى اليوم ولئن توصل البعض الى ايجاد طريقة للتوفيق بين السينما والجراموفون مثلا فانها لم تبلغ حد الكمال بل لا تزال بعيدة منه ولا ينتظر ان يعم استخدامها مع اختلاف اللغات فى انحاء الارض ، وقد كان لصمت السينما ميدان واسع مع هذا الاختلاف فى اللغات فقد صار هو نفسه بمثابة لغة عالمية ، واعتمد النظارة كل الاعتماد على التمثيل وحده وعلى المناظر والحركات دون الكلام .

لذلك كان تمثيل العاطفة فى السينما أكبر ما يعنى به الممثل حتى يجعلها ناطقة تعبر عن نفسها للناظرين فتراه يشكل ملامحه باشكال تنطبق كل الانطباق على المناظر التى يمثلها وعلى المعانى التى يريد ابداءها وقد يكون للملامح تأثير أكبر من الكلمات نفسها فى ابراز الفرح أو الحزن والسرور أو الغضب والحب أو البغضاء وغير ذلك من مختلف الشعور . وللعينين النصيب الاكبر من هذا التأثير فان النظرة وحدها قد توحى بالمعنى الذى يريده الممثل او الممثلة ولا يمكن أن نتصور شخصا يستعطف مثلا الا تصورنا معه نظرة تبعث الرحمة فى القلوب . وكذلك للابتسامة تاثير كبير وقد يفهم



كارل كاوك ومارى كريستيانز والاول يمثل السخط والهياج والثانية تمثل القلق والخوف



روداف كلاين زوجة وريجيت هلم فى رواية «متروبولس» والثانية تمثل موقف الخطة المباغتة



اميل بانجز الممثل الالماني الاشهر في موقف الدهشة التي تسبب الشلل في منظر من رواية ماساة « الحب »

منها السرور والرضا في حين و يفهم منها الاحتقار والسخرية فى حين آخر والابتسام أكبر ما تلجأ اليه الممثلات على الاخص . ولم يئن للاذهان أن تنسى حديث الممثلة الامريكية التى أمنت على ابتسامتها بعشرات الآلاف فى احدى شركات التأمين .

ولا شك أن تصوير المعانى والعواطف بمجرد شكل الملامح والاعين قدرة لا تتأتى لكل انسان بل هو يستدعى اندماج الممثل فى دوره حتى يمكنه أن يؤثر فى النظارة بمظهره وحده و يجب أن لا يبدو منه أى تكلف حتى لا يضيع ذلك التأثير . وهذا أساس الكفاءة الطبيعية للتمثيل ولكنها تهذب بالممارسة والتدريب حتى يصبح صاحبها ممثلا قديراً و يستطيع بملامحه وحدها أن يفصح عن عاطفته كما تفصح الكلمات او خيراً منها .

وننشر هذه الصور لممثلين سينمائيين حازوا شهرة كبيرة ، وهي تمثلهم في أدوار حادة كانت ملامحهم فيها أبلغ من أى حديث أو كلام .



كاميلا هورن في موقف الحزن واليأس في رواية « فاوست »



كونراد فايت يمثل الحزن الذي يبعث الى الجنون في رواية (الطالب في براج)



فرتز فوترز في منظر الجزع الشديد

قصة البلاغ

الزوجة

للقصصي الروسي انطون تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعى

قال الطبيب نيقولا لخادمته

« لقد أمرتك ان لا تنظفى مكتبى ، فان تنظيفك كثيراً ما يذهب باشياء قيمة ، أين الرسالة البرقية التى جاءتنى أمس من شقيق ؟ أين رميت بها ؟ فتشى عنها »

فبحثت الخادمة فى سلة الورق فاصابت بها بضع برقيات قدمتها الى الطبيب ولكنه لم يجد بينها ضالته ، فبحثا معا في غرفة الجلوس ثم فى المكتبة ثم ذهب وحده ليبحث فى غرفة زوجته ،

كانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، وقد علم نيقولا ان زوجته لم تكن لتعود قبل الساعة الخامسة صباحا ، وكان لا يثق بها ، وينفر عنه النوم اثناء غيابها وينتابه الارق والكرب والقلق ،

وكان يحتقرها ويحتقر فراشها ومرآتها وصندوق حليها وزخارفها وعلبة اصباغها وطلاءتها ، وباقات الازهار والرياحين التى كانت ترسل اليها كل آن من رجال شتى ، فكان فى أمثال هذه الليلة يعتريه السام والضجر ويسوء خلقه وتهتاج اعصابه ويثور غضبه لاتفه الامور ، ومن ثم فرط اهتمامه لتلك البرقية على قلة قيمتها ، وعلمه انها لاتحتوى شيئاً سوى التهنئة بالعام الجديد ،

والفى فى غرفة زوجته على المائدة وتحت علبة الاقلام رسالة برقية معنونة باسم حماته ومنها الى زوجته ، ومن بلدة مونت كارلو وممضاة « ميشيل » ولم يفهم الطبيب منها حرفا واحداً اذ كانت مكتوبة بالانكليزية ،

« من هذا ميشيل ؟ ولماذا من مونت كارلو ؟ ولاى سبب أرسلت الى أمها ؟ »

وكان في خلال حياته الزوجية وهي سبعة أعوام قد تعود الشك والارتياب وسوء الظن والرجم بالغيب حتى خيل اليه انه لو عين رئيساً للمخبرين السريين لصلح ،

وعاد الى غرفته وجعل يتفكر ويتدبر ، فتذكر انه لما كان في بطرسبرج منذ عام دعى هو وزوجته لمادبة فى دار صديق له مهندس ، وقدم اليهما شاب يدعى ميشيل ايفانو فتش ، وانه بعد هذا اليوم بشهرين ابصر صورة ذلك الفتى فى كراسة زوجته ، و بعد ذلك بمدة صادف هذا الشاب فى بيت حماته ، وان فى هذا العهد اكثرت زوجته من التغيب عن البيت والبقاء خارجه حتى الساعة الرابعة والخامسة صباحا ، والحت عليه ان يستصدر لها جواز سفر الى الخارج فابى واصر على ابائه وهاج الشغب بينهما من أجل ذلك ونشبت الحرب وحمى وطيسها فلم يكد يمر يوم دون عراك ونزاع حتى أصبح لفرط خجله من الخدم لا يجرؤ ان ينظر فى وجه أحدهم ،

وكان زملاؤه الاطباء قد قرروا قبل ذلك العهد بستة أشهر انه مشرف على داء السل ونصحوا اليه ان يترك كل شىء ويذهب الى بلاد القرم استشفاء ، ولما سمعت بذلك زوجته « أولغا » تظاهرت بالجزع الشديد ،

— وما بها من جزع — وشرعت تتعطف عليه وتتحدب كذبا ورياء ثم أقبلت تفند فكرة السفر الى بلاد القرم وتبطلها بدعوى انها بلاد باردة مقفرة لايصلح فيها عيش لامثاله ولا تطيب حياة ، بل ربما كان فيها الشر والبلاء أجمع ، ونصحت اليه بالرحلة الى بلدة نيس (المجاورة لمونت كارلو) مسهبة فى اطراء تلك البلدة مشيدة بمزاياها العديدة ومحاسنها الجمة ، ووعدته ان تصحبه فى رحلته لتقوم برعايته وتمريضه وخدمته وايناسه على أحسن ماتقوم به زوجة لبعلها ،

والآن أدرك الطبيب نيقولا معنى الحاحها الشديد فى اغرائها إياه بالسفر الى « نيس » وذلك ان صاحبها ميشيل كان يقيم فى مونت كارلو ،

تناول نيقولا معجما انكليزيا وأخذ يبحث فيه عن معانى الفاظ البرقية الواردة على زوجته من ميشيل حتى استخرج مرادفاتها بالروسية ثم ترجمها فاستخلص منها بعد الجهد الجهيد العبارة الآتية ، « انى أشرب المدام على ذكرى حبيبة القلب وشقيقة الروح وأقبل قدمها الصغيرة الف مرة ، وانتظر قدومها بفارغ الصبر » فصور لنفسه الدور الحقير الممقوت الذى كان يمثله بين زوجته وعشيقها لو انه طاوعها وسافر بها الى نيس ، وأدمى الحزن قلبه وانضج كبده الاسى ، حتى اغرورقت عيناه وأقبل يذرع فضاء البيت اقبالا وادباراً وفؤاده من الكرب فى جاحم ، لقد طعن طعنة حمراء فى صميم عزته وكبريائه فقبض كلتا يديه بشدة وقطب حاجبيه وأرسل شرر الغضب من مقلتيه وجعل يتعجب لنفسه كيف وهو الرجل الطاهر النقى الشريف الابى ، العزيز الحمى ، قد ملك زمامه واسلم خطامه بيد تلك المرأة ، كيف قد أوقع نفسه فى أسر تلك الساقطة السافلة الخبيثة الفاجرة العاهرة الدنية ،

وقال فى نفسه وعصر الورقة فى يده

« قدمك الصغيرة ! اقبلها الف مرة ! قدمك الصغيرة ! مرحى ! مرحى ! »

تذكر عهده مع زوجته أثناء الزواج وما سبق ذلك من عهد الحب والصبابة فلم يلف فى ذاكرته من ذينك العهدين سوى شعرها العطر المسترسل وأثوابها الحريرية الملساء وقدميها اللطيفتين ، هذا كل ما بقي في ذاكرته — اللهم الا اذا حسبنا ما كان منها من التشنجات العصبية ، والبكاء والعويل والتوبيخات والتعنيفات

والتهديدات والاكاذيب — الاكاذيب المقرونة بالغش والخداع والخيانة ،

وتذكر انه أيام عيشه فى دار أبيه بالريف كان ربما أبصر عصفوراً يفضى من الهواء الطلق الى داخل الدار ثم يحاول الفرار فيقلب الامتعة ويحطمها ، ويشوش نظام البيت ، وكذلك هذه المرأة التى هي من عنصر خلاف عنصره وبيئة غير بيئته قد اقتحمت عليه حياته فشوشت نظامها وشوهت جمالها ، لقد قضى زهرة حياته وصفوة عمره فى نار جهنم ، لقد قطعت أسباب أمله في النعيم والسعادة وعادت مرأة وسخرة ، لقد انهدمت أركان عافيته ، وانتابت العلل والامراض جسده ، وأصبح جو منزله وخيما وبيتاً قذراً كاجواء دور الفاجرات البغاء ، وأعجزه أن يقتصد من أرباحه المربية على عشرة آلاف روبيل فى العام عشرة روبيلات يساعد بها أمه المسكينة العجوز فى القرية ، وخيل اليه انه لو ابتلى بعصابة لصوص تعيش فى داره لما أحدثت بها من الخراب نصف ماتحدثه هذه المرأة الطاغية العاتية ،

وبدأ يسعل وقد تحرك عليه الداء العياء ، وكان من واجبه أن يرقد فى فراشه استدفاء ، ولكنه لم يستطع وتلك حاله من الكرب والقلق فاستمر يجول فى انحاء غرفته ، وتارة يجلس الى مكتبه فيتناول قلما ويعبث به على الورق فيكتب بلا تعقل امثال هذه الالفاظ

« اشرب المدام . . . قدمك الصغيرة . . . على ذكرى حبيبة القلب »

وفي الساعة الخامسة صباحا خارت قواه ، وبدأ ينحى باللائمة على نفسه ، ويقول « انا الذى جنيت على نفسي وعلى زوجتى كل هذا البلاء ، ولعلها لوكانت تزوجت رجلا غيرى أعرف منى بسياسة النساء ورياضة اخلاقهن لكان احسن ادبها وهذبها وقوم اعوجاجها ، وسدد خطاها فى سبيل العفاف والشرف ، ولكنى جاهل بطباع المرأة وغرائزها وشهواتها ، مجرد من تلك المحاسن والمزايا التى تستهوى أفئدة النساء ، وتجذب قلوبهن ، وفضلا عن ذلك فانى قليل البقاء فى هذه الدنيا ، بل انى حرض هالك ، وما انا الاهامة اليوم او غدا ، انى رجل ميت ولا ينبغى ان اعترض فى سبيل الاحياء ، ومن العبث والحماقة ان اثور اليوم مطالبا بحقوقي قبل هذه المرأة ، بل أولى لى ان القى حبلها على غاربها وادعها وشأنها فلتذهب في رعاية الله فتتزوج الرجل الذي تحبه ، اجل ، ساطلقها واحمل عبء الملام على عاتقى وحدى »

وجاءت زوجته اولفا اخيراً ودخلت عليه غرفة المكتب وتساقطت على كرسى وهي لا تزال فى كامل ثيابها وحللها

وقالت « بؤساً لذلك الغلام القذر السمين ، انه لص مجرم » — ثم ضربت الارض بقدمها — « لن اغضى على ذلك ، كلا لن أتجاوز عنه ابدا »

فتقدم الزوج نحوها وقال « ماخطبك وماذا جرى عليك ؟ »

« ذلك السافل الدنىء الطالب « بيكوف » كان يوصلنى عقب السهرة الى ههنا ، ثم ادعى انه اضاع محفظتى وفيها خمسة عشر روبيلا ، وكنت قد اقترضتها من امى »

ثم شرعت تبكي وتنتحب ،كأنها طفلة صغيرة وقد بللت دموعها نحرها ومنديلها وقفازتيها قال الدكتور

« وماذا انت صانعة ؟ هذا حادث لاحيلة لك فيه ، اذا كان قد أضاعها فلقد ضاعت ولن ترجع بحال ، ولا فائدة في ازعاج خاطرك لامر تافه كهذا ، هدئي روعك ، فانى محادثك فى أمر ذى بال »

« لست بصاحبة بنك ولا ربة ملايين حتى اسكت عن ضياع مثل هذا المبلغ ، لقد وعدنى الخسيس أن يرده على ولكنى لا أصدقه ، انه فقير جداً »

فسألها زوجها ان تهدىء بالها وتصغى اليه ، ولكنها تمادت فى سب الطالب الخسيس وفي رثاء الخمسة عشر روبيلا والبكاء عليها ، فقال متضجرا

« ويحك ، ساعيضك منها ثلاثين روبيلا غداة غد ، ان سكت واصغيت الى »

فقالت وهي لاتزال تبكى

« لابد لى من نضو ملابسى ، فما اطيق المحادثة وانا فى هذا الفرو السميك ! »

فاعانها على نضو ثيابها وشم منها اثناء ذلك رائحة الشمبانيا ، — وكانت بالرغم من رقة بنيتها ونعمة بدنها ووهن اسرها وصورتها الملائكية ، منهومة بالطعام والشراب، تحتسي المدام بشره وتتنقل عليه بكميات وافرة من المحار والجنبرى والعصافير ولحم الخنزير — ثم انها ذهبت الى غرفتها وعادت فى شف رقيق وقد طلت وجهها بالبياض (البودرة) وان كان اثر الدموع لم يزل باديا على اجفانها ووجنتيها ، ثم جلست منكمشة فى ثوبها الخفيف المطرز بالازهار الحريرية ، حتى لم يبد منها لزوجها سوى شعرها المطر المسترسل وقدمها اللطيفة فى حذائها الرقيق

وقالت وترجحت فى كرسيها الهزاز ماذا تريد ان تحدثنى ؟ »

قال واعطاها الرسالة المعهودة:

« لقد عثرت على هذه »

فقرأتها وهزت كتفيها، وقالت :

« وماذا فيها ؟ ليس بها سوى تحية العام الجديد المتعارفة المتادة ، مابها من اسرار خطيرة »

« انت تتكلمين على اعتبار انى لا أعرف الانكليزية ، وقد لا أعرفها ، ولكنى استعنت بالمعجم ، هذه البرقية من ميشيل، انه يشرب على ذكرى حبيبة قلبه وشقيقة روحه وانه يقبل قدمك الصغيرة الف مرة ، ولكن دعينا من هذا ، لااريد ان الومك ولا ان احدث ضجة واثير معركة ، فكفانا ماكان من ضجات ومعارك ، وقد آن ان نجعل لكل ذلك حدا ، فانت من الآن حرة طليقة ، تعيشين كما تشائين وتذهبين الى حيث تشائين »

فترة سكوت ، ثم شرعت تبكى فى خفوت وسكينة ،

وقال الدكتور

« انى اطلق سراحك ، حتى لا اضطرك الى مؤونة صوغ الاكاذيب والخدع وانهاضها بالحجج والادلة الباطلة ، واذا كنت تحبين هذا الفتى ميشيل فاستمرى على حبه ، واذا كنت ترغبين فى الرحلة اليه فافعلى ، انك غادة حسناء فتية ممتعة بكامل الصحة والعافية ، اما أنا فمضنى عليل ، نضو اسقام ، ونقض أشجان وآلام ، وقد قرب أجلي وانقضت مدتى ، وقصارى القول . . . انت تفهمين غرضي »

كان فى أقصى حالات الاضطراب والهياج ، ولم يستطع اتمام حديثه ،

وأقرت أولغا — وهي تبكى بكاء العطف على نفسها والشكوى من ظلم الرجال — بانها تحب ميشيل ولكن على الرغم منها وما أرادت ذلك ولكن الاقدار قضت به عليها ، وانها كانت تخرج معه للنزهة وتوصله الى داره ، وانها تريد الآن فعلا ان تسافر اليه ، الى أن قالت :

« قد ترى انى لا أخفى عليك شيئا ولا اكتم عنك خبرا ، وان ضميرى كله مبسوط أمامك كالصحيفة المقروءة ، والآن ابتهل اليك ضارعة ان تستصدر لى جواز السفر الى الخارج »

« انى اكرر عليك انك حرة طليقة »

فانتقلت الى مقعد آخر أدنى منه لتتفرس فى هيئة وجهه وتقرأ فيه خبايا ضميره ، وكانت لا تصدق مقالته وتريد ان تستبين حقيقة قصده وغرضه ، وكانت لا تصدق الرجال مطلقا وتسيء ظنا بهم مهما جمل ظاهرهم وعذبت الفاظهم واحلولت وعودهم ، ولما رنت اليه وعقدت بوجهه لحظها خيل اليه انه يبصر فى عينها لمحة من ذلك الضياء الأخضر الذى يرى فى عين الهرة ، (دليل الحذر وسوء الظن والريبة)

ثم قالت :

« متى انال جواز السفر ؟ »

فاراد مدفوعا بدافع شديد ان يقول لها

« لن تناليه البتة » ولكنه كبح نفسه وقال

« متى شئت »

« لن أتعب اكثر من شهر واحد »

« كلا بل لتبقين مع حبيبك ميشيل أبد الآبدين ، سأحصل لك على أمر بالطلاق ، وأتحمل اللائمة وحدى من دونك ، وللفتى ميشيل ان يتزوجك ان شاء »

فبادرت قائلة و بدت على محياها آية العجب والدهشة .

« ولكنى لا أريد طلاقا ، وما طلبت اليك طلاقا ، ل كل ما ابتغيه منك هو جواز بالسفر الى الخارج »

قال الدكتور وتحرك فيه الغضب والهياج

« ولكن لم لا تريدين الطلاق ؟ انك امرأة غريبة مدهشة ، ما أعجب أحوالك وماأدهش أطوارك ! اذا كنت حقا تحبينه والحب بينكما متبادل فليس امامكما سوى الزواج ، وهل تترددين لحظة بين طيب الزواج وخبث السفاح ؟ »

قالت وانثنت عنه مرتدة و بدت على وجهها آية البغض والغيظ والانتقام .

« انى أفهم غرضك ، انى أفقه نيتك تماما ، أنت تكرهنى وتمقتنى وقد مللتنى وسئمت عشرتى ، وتريد ان ترغمنى على الطلاق ارغاما لتتخلص منى ، فشكراً لك يا سيدى ، ولست من الحماقة والغباوة كما تحسبنى ، فاعلم انى لا أقبل هذا الطلاق ، ولن أفارقك ، كلا والف كلا ، فانا أولا لا أحب ان أخسر مركزي فى المجتمع » واستمرت فى حديثها بسرعة السيل المنحدر كأنها تخشى ان تقاطع « ثانيا قد بلغت من العمر سبعة وعشرين عاما ، وميشيل لم يعد الثالثة والعشرين ، ولو تزوجته لملنى بعد عام ونبذنى نبذ النواة ، وفوق كل ذلك لست واثقة من ان حبي له سيدوم طويلا .... وبناء على ذلك لن ادعك ولن أفارقك »

« اذن أطردك من دارى طرداً » قال ذلك بصوت شديد وضرب على الارض بقدمه ،

« أيتها الفاجرة الخبيثة القذرة المرذولة ! »

قالت وغادرت الغرفة .

« سوف ترى ! »

وكان الصباح قد أسفر وانتشر ضياؤه خارج الغرفة ، ولكن الطبيب مابرح جالسا الى مكتبه يجيل قلمه على الورق ، و يكتب بلاوعى ولاشعور

« سيدى العزيز ، كيف حالك .... قدمك الصغيرة .... الف قبلة .... »

وتارة كان ينهض من مكانه و يطوف فى ارجاء الغرفة ، ثم انه وقف ازاء صورة كانت قد رسمت عقب زفافه على زوجته أولغا ، وهى تمثل افراد أسرة : حماه وحماته وزوجته وهى فى العشرين من عمرها ، وتمثله واقفا بينهم فى هيئة شاب فتى فرح بزوجته الحسناء يرفل فى ابراد النعيم والسعادة ، وحموه كهل ضخم سمين صاحب حانوت منسوجات تلوح عليه دلائل المكر والخداع والجشع ، وحماته امرأة ضخمة بوجه كوجه ابن عرس (العرسة) دقيق الملامح ، وهى تحب ابنتها الى درجة الجنون ، وتعاونها على قضاء جميع مآربها ، وتتستر عليها ، ولو شاءت الابنة ان تذبح أنسانا لما مانعتها ، بل لما ترددت ان تغطى بأذيالها على جريمتها ، — ثم صورة زوجته اولغا نفسها ، بوجهها الدقيق الملامح كوجه أمها وان كان أدق وأحلى ، وانطق معنى وأشد جرأة لم تكن عرسة كأمها ولكن ذئبة ، ثم صورته هو نفسه تمثل شابا ساذجا طاهر الذيل نقى الجيب برىء الساحة من كل اثم وعيب ، على ثغره ووجهه سنا ابتسامة غريرة صافية ، قد بلغ من سذاجته ونقاوة سريرته انه جعل ينتظر الخير والرفاهية والسعادة من عصابة السوء — زمرة الوحوش الضارية — التى شاءت الاقدار ان تقذف به يد النحس فى وسطها و بين مخالبها ،

وسائل نفسه ثانيا كيف قدر عليه وهو ذلك التقى النقى ابن القسيس الصالح المتدين وسليل بيت قد ضرب فى شرف الارومة وكرم المحتد بارسخ عرق وأوفر سهم — كيف قدر له وتلك حاله وحليته ان يخضع هذا الخضوع المزرى لسلطان تلك المرأة الخبيثة الشريرة الساقطة الحقيرة التى هى على الضد والنقيض منه شيمة وغريزة وخلقا

ولما لبس رداءه الساعة الحادية عشرة للذهاب الى المستشفى أتاه الخادم فى غرفته ،

قال الدكتور

« ماذا تريد ؟ »

« قد استيقظت سيدتى وهى تطلب منك الثلاثين روبلا التى وعدتها بالامس بدلا من الذى فقدته »

أعلام الموسـيقى

ريتشارد واجنر

ولد ريتشارد واجنر فى ليبزيج فى ٢٢ مايو سنة ١٨١٣ وهو اصغر اخوة تسعة ولما بلغ عمره ستة أشـهر توفى والده تاركا إياه تحت رعاية والدته التى اضطرت بعد ان تزوجت مرة ثانية ان تنتقل الى درسدن ولما بلغ الثالثة عشرة ظهرت بوادر نبوغه وتفوقه اذ ترجم مجموعة كتب تتكون من اثنى عشر جزءاً تسمى مجموعة اوديسى Odyssey . وفي السنة التاليـة ظهر ميله العظيم للشعر ونظم قطعة تمثيلية . وموسيقى بيتهوفن هى التى كانت توحى الى ذلك العبقرى الصغير بوحى الفن الملائكى وهي التى أثرت فيه اكبر التأثير

وفى عام ١٨٣٣ اخرج للعالم داى فين Die Feen وهي أول ما وضعه من الاوبرات ولكنها لم تنجح النجاح الباهر الا عام ١٨٨٨ اى بعد وفاة مؤلفها بخمس سنوات . وقد قضي واجنر بعد ذلك حوالى الاربع سنوات متنقلا بين هيدلبرج . وكوينسبرج . وريجا . حيث زوج هناك عام ١٨٣٦ . وفى سنة ١٨٣٩ ذهب ليجرب حظه فى باريس حاملا معـه اوبرا جديدة اسمها رينزى Rienzi . وقد وضعها على الطريقة الفرنسية العظيمة تتخللها المناظر الفخمة ذات الابهة والروعة .

ولكنه لما وصل الى باريس لم يجد من يقبل تلك الاوبرا فقضى وقتا يقاسى آلام الخيبة والفشل وهو يعرضها على اصحاب المسارح والمخرجين دون جدوى وفى سنة ١٨٤٢ رجع بقلب كسير حاملا معه اوبرته وقد كادت آماله تتحطم .

وفى اواخر نفس العام قبل احد اصحاب المسارح فى درسدن ان يمثل رينزى على مسرحه . فنجحت نجاحا عظيما دق له قلب واجنر فرحا وسرورا اذ رأى اخيرا ان جهده قد تكلل بالنجاح وان آماله الضائعة قد عادت اليه .

وكان من اسباب ذلك النجاح ان تعين واجنر مديرا للفرقة الموسيقية هناك فى يناير سنة ١٨٤٣ وفى السنة التالية وضع قطعة أخرى اطلق عليها اسم الدوتشمان الطائر . The Flying Dutchman فلم تلق النجاح المطلوب ولكنها كانت كأ كورة ما وضعه من الاوبرات التى رفعته الى مصاف النابغين . وقد علقت فـكرة هـذه القصـة فى عقله اثناء العاصفة التى كابد اهوالهـا فى رحلته من ريجا الى باريس . وفى عام سـنة ١٨٤٥ أخرج تانهوسر Tannhauser ثم بعد وقت قصـير ابتـدأ بوضع الاسـاس للوهنجرين Lohengrin وانتهى من تاليفها فى اوائل سنة ١٨٤٨ ولا يفوتنا ان نذكر ان واجنر كان يدرس الشعر فى هذه الاثناء و يميل اليه بكليته فكان اديبا كما كان موسيقيا .

ولما قامت الثورة فى درسدن فى سنة ١٨٤٩ أظهر عطفا عظيما على الثوار ولم يلبث ان جاءته انباء الامر بالقبض عليـه فاسرع الى ليست Liszt وكان من كبار الموسيقيين وقتئذ فتوسط فى اعطائه تصريحا بتعدى الحدود . وقد قضي واجنر بعد ذلك اثنى عشرة سـنة تقلب فيها على فراش البؤس والفاقة

وقد تكون السنوات التى تالم فيها واجنر وتعذب أكبر أثر في حياته ونبوغه .

وأخيراً فى عام ١٨٦١ سمح له بالعودة الى وطنه المانيا فذهب وفى رفقته المؤلفات القيمة التى كان قد الفها فى سنى نفيه .

ومكث ثلاث سنين يكافح الصعوبات والعقبات حتى كان جسده الضعيف ينوء بحمل روحه المعذبة الى أن وصلته دعوة من لودويج الثانى ملك بافاريا يقول له فيها — احضر هنا وتمم عملك — ومن ذلك الحين ابتدأ الدهر يصفو لواجنر وصار يشعر بالراحة بعد العناء وقضى البقية من حياته فى رغد من العيش . وفى عام ١٨٦٥ مثلت فى مونيخ احدى اوبراته التى وضعها فى سنى نفيه واسمها ترستان ثم أخرج بعدها بثلاث سنوات اوبرا كوميدي تدعى دى ما يستر سنجو Die Meistersinge

وفى عام ١٨٧٠ تزوج واجنر « كوسيما » ابنـة « ليست » وكانت زوجته الاولى التى هجرته عام ١٨٦١ قد توفيت في درسدن.

وفي عام ١٨٧١ اخرج Capitulation وفيها نوه بعطف «ليست» عليه ورعاية لودويج الثانى له . وكان لنجاحها فضل لا ينكر عليه اذ نشلته من مهاوى الفقر ومن ثم ابتدأ ينسي آلامه الماضية ولكن ذكرى تلك الآلام التى كابدها والفشل الذى لاقاه كانت تفزعه كلما تمثل له الماضى المخيف . ثم استمر واجنر بكد واجتهاد يضع القطعة تلو القطعة ويخرجها على مسرح بنى خصيصا له حتى عام ١٨٨٢ حيث مثلت آخر ما وضعه وهي تلك الاوبرا العظيمة بارسيفال Parzifal

و بعد عدة اسابيع من تمثيلها ابتدأت تدب في واجنر روح الخمول وظهرت عليه علامات الانحلال فذهب الى فينا ليقضى فيها الشتاء وهناك توفى فجأة يوم ١٣ فبراير عام ١٨٨٣ ودفن فى حديقة منزله

كانت حياة واجنر ذات اهمية عظمى فى عالم الموسيقى فانه لم يتبع خطوات المتقدمين عنه من الموسيقيين فى تناول كل منهم لفرع واحد من فروع الموسيقى . بل تشعبت ابحاثه فلم تترك بابا الاولجته ولا طريقا الا سلـكته . ولا عجب فقد رأى آثار من سلفه وما زالت واضحة امامه لينهج على منوالها . ولا شك ان اوبرات واجنر لا تقل عن اعظم الاوبرات التى وضعها من سبقه .

مدحت عاصم

حركة جديدة فى بريطانيا العظمى



انضمت اسكتلندة الى انجلترا فى القرن السابع عشر بحكم الاشتراك في وراثة العرش وبقيتا منذ ذلك الحين مملكة واحدة. ولكن قامت أخيراً حركة في اسكتلندة ترمى الى منحها الاستقلال الذاتى ومن زعماء هذه الحركة المستر كننجهام جراهام الكاتب الرحالة المعروف . ويرى في هذه الصورة أحد الخطباء يؤيد مطلب الاسكتلنديين وبجانبه المستر جراهام جالسا وفوق الجميع يرفرف علم اسكتلندة ذو الاسد في وسطه . ولا تزال هذه الحركة في بدائتها ولا يدرى أحد كيف تتطور .

رجل قرد

تهتم كلية الطب في بودابست جد الاهتمام بمخلوق بشرى او شبه بشرى يعيش في اسطبل وقد شد بسلسلة وابدى كثيرا من الخصائص التى للغوريلا .

ولا ريب في أن الدارونيين يبتهجون اذا هم استطاعوا بهذا المخلوق اقامة الدليل على نظريتهم الخاصة بالحلقة الوسطى بين القرد والانسان .

ومما يذكر في هذا الشأن ان بعض عمال السينما الامريكية تنشىء شريطا (فيلما) تبين فيه كل ماقيل عن هذه النظرية الجريئة التى قال بها دارون في أصل الانسان .

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

جاء فى ميزانية وزارة الاشغال اعتماد طلبته الوزارة لتوسيع شارع الهرم ، ولما طرح على مجلس النواب انقسم الاعضاء فيه قسمين ثم تقرر رفضه باغلبية ضئيلة . وطرح بعد ذلك على مجلس الشيوخ فانقسم الاعضاء فيه أيضا ثم تقرر قبوله باغلبية ضئيلة كذلك . فاعيد الى مجلس النواب عسى ان يكون قد عدل عن رأيه فى الخلاف ولكنه لم يعدل وكذلك أصر مجلس الشيوخ على قراره ، فلم يكن بد بعد ذلك من عقد المؤتمر عملا بالمادة الـ ١٢٠ من الدستور . وكانت نظرية مجلس النواب تقول ان توسيع شارع الهرم أمر كمالى يوجد ما هو أهم منه فيجب ان تفضل عليه المشروعات الضرورية فى الانفاق . وكانت نظرية مجلس الشيوخ تقول انه ليس عملا كماليا بل انه ضرورى وذو نتائج طيبة منها ردم البرك التى تكتنف ذلك الشارع وتحسين الوسائل الصحية وترغيب السياح فى مدينة القاهرة وكلهم بالطبع يزور الهرم ، ولما اجتمع المؤتمر أخذت الاصوات على ذلك الاعتماد فوافق عليه الاعضاء باغلبية ١٣٩ صوتا ضد ٩٠ صوتا وبذلك انتهى الخلاف وتقرر تنفيذ المشروع .

ونحن لا نريد هنا ان ننتصر لاى الرايين اللذين شرحناها ولا سيما بعد ان فصل فى الموضوع ، وانما نرى فى هذا الخلاف الذى حدث دليلا على توخى الشيوخ والنواب المصلحة العامة ، وعلى شعورهم بالمسئولية الكبيرة الملقاة على عواتقهم . ولو كان ديدنهم التهاون لكان سهلا على أحد المجلسين أن يضم رأيه الى المجلس الآخر اجتنابا للخلاف . وهكذا ضرب البرلمان مثالا على حرصه على المصلحة العامة وعلى أن الحكم النيابى يقصد منفعة الامة حقا ولا يبت في أمر الا بعد ثبوت هذه المنفعة .

انتهاء الدورة البرلمانية

يصل هذا العدد الى أيدى قرائه بعد ان يكون مرسوم انتهاء الدورة البرلمانية قد تلى فى مجلس الشيوخ والنواب ، وكان هذا المرسوم قد أعد ووقعه جلالة الملك قبل سفره الى أوروبا كما هو المعروف . والحق ان هذه الدورة البرلمانية يحق للشيوخ والنواب ان يفخروا بها ويحق للامة كافة ان تتخذ منها دليلا ساطعا على كفاءتها وصلاحها للانظمة النيابية ، فقد كانت دورة حافلة بالاعمال العظيمة وبدت فيها عناية نواب الامة بكل كبيرة وصغيرة من الشئون العامة واتضح فيها كذلك اهتمام الشعب بحركات برلمانه اذ كان يتتبع جلساته ومناقشاته فى البرلمان وفى الصحف فلا يفوته شيء منها .

وعسير علينا أن نحصر فى هذه الكلمة كل ما أداه البرلمان فى هذه الدورة فهناك الاستجوابات والاسئلة عن المسائل السياسية الكبيرة والامور الادارية الدقيقة ، وهناك الاقتراحات والمشروعات التى قدمت للاصلاح فى كل وجهة تتطلبه ، وهناك القوانين التى أصدرها البرلمان فى شئون التعليم والزراعة والمصالح العامة وكان آخرها قانون التعاون الذى ينتظر منه أكبر الخير للفلاحين وللامة كافة . ولا ننس هنا ميزانية الدولة التى استغرق بحثها شهرا فكانت فرصة سانحة لاستعراض احوال البلاد ووصف العلاج لما تتطلبه وقد أبدى فيها الشيوخ والنواب همة ونشاطا يذكران بالاعجاب

ابتداء الدورة البرلمانية القادمة

وبهذه المناسبة يصح اليوم أن نكتب فى ابتداء الدورة البرلمانية القادمة وتقول المادة الـ ٩٦ من الدستور : « يدعو الملك البرلمان سنويا الى عقد جلساته العادية قبل يوم السبت الثالث من شهر نوفمبر . فاذا لم يدع الى ذلك يجتمع بحكم القانون فى اليوم المذكور » . وبناء على هذه المادة عقد البرلمان فى أول الدورة الاخيرة فى شهر نوفمبر والظاهر أنه أصبح معتاداً ان يدعى البرلمان الى الانعقاد فى هذا الشهر .

ولكنا نلاحظ ان المادة الـ ٩٦ من الدستور لم تنص الا على آخر يوم لدعوة البرلمان ، فليس ثمة ما يمنع دعوته قبل يوم السبت الثالث من نوفمبر وقبل هذا الشهر نفسه ونرى المصلحة تدعو الى أن تبدأ الدورة البرلمانية القادمة فى اوائل شهر اكتوبر وهو الوقت الذى يبدأ فيه فصل العمل عادة فى مصر وغيرها . فاذا اتبع ذلك كان أمام البرلمان فسحة من الوقت ولم يضطر أن يعمل فى فصل الصيف ووسط القيظ الشديد كما حدث هذا العام فنتج منه أن كثرت أجازات الشيوخ والنواب وان تخلف كثير منهم عن الجلسات فكانت فى كثير من الاحيان تنفض لنقص العدد القانونى الذى لا يصح الاجتماع بدونه

مسألة الدكتور شهبندر

لا تزال الاذهان مشغولة بمسالة الدكتور شهبندر التى كتبنا عنها فى عدد سابق . وقد عرف القراء أن المفوضية الفرنسية طلبت الى الحكومة المصرية اخراجه من مصر بدعوى انه يعمل ضد المصالح الفرنسية وان دار المندوب البريطانى أيدتها فى هذا الطلب واحتجت با لا يحمل سوى جواز مرور لا اقامة . وقد تحدث مندوبنا الى أحد موظفى المفوضية الفرنسية فاكد هذا طلب فرنسا اخراج الدكتور شهبندر وهدد من طرف خفى بان المفوضية اذا لم تجب الى هذا الطلب ترفض طلبات الحكومة المصرية الخاصة باخراج الفرنسيين الغير المرغوب فيهم من مصر . وكان هذا ولا شك قولا غريبا فان فرنسا ولا ريب لا يرضيها ولا يتفق ومصلحتها أن يبقى فى مصر عدد من ابنائها من الذين يتجرون بالمخدرات والرقيق الابيض وامثال ذلك وهؤلاء هم الذين تطلب الحكومة المصرية عادة اخراجهم من بلادها . ثم دافع الدكتور شهبندر عن نفسه ونفى ما رماه به ذلك الموظف من بعض التهم فى مقالة نشرناها له في «البلاغ اليومى» وبعد ذلك تضاربت الآراء في مسالته وذاع أن الحكومة عزمت على تكليفه بمغادرة البلاد المصرية فاصدرت الوزارة بلاغا رسميا تقول فيه انها لا تزال تبحث فى هذا الامر . ونرجو أن لا تنتهى من بحثها الا لما يحفظ كرامة مصر ويبقى على الصداقة الوثيقة بين الامتين المصرية والسورية

فهرس هـــــــذا العدد